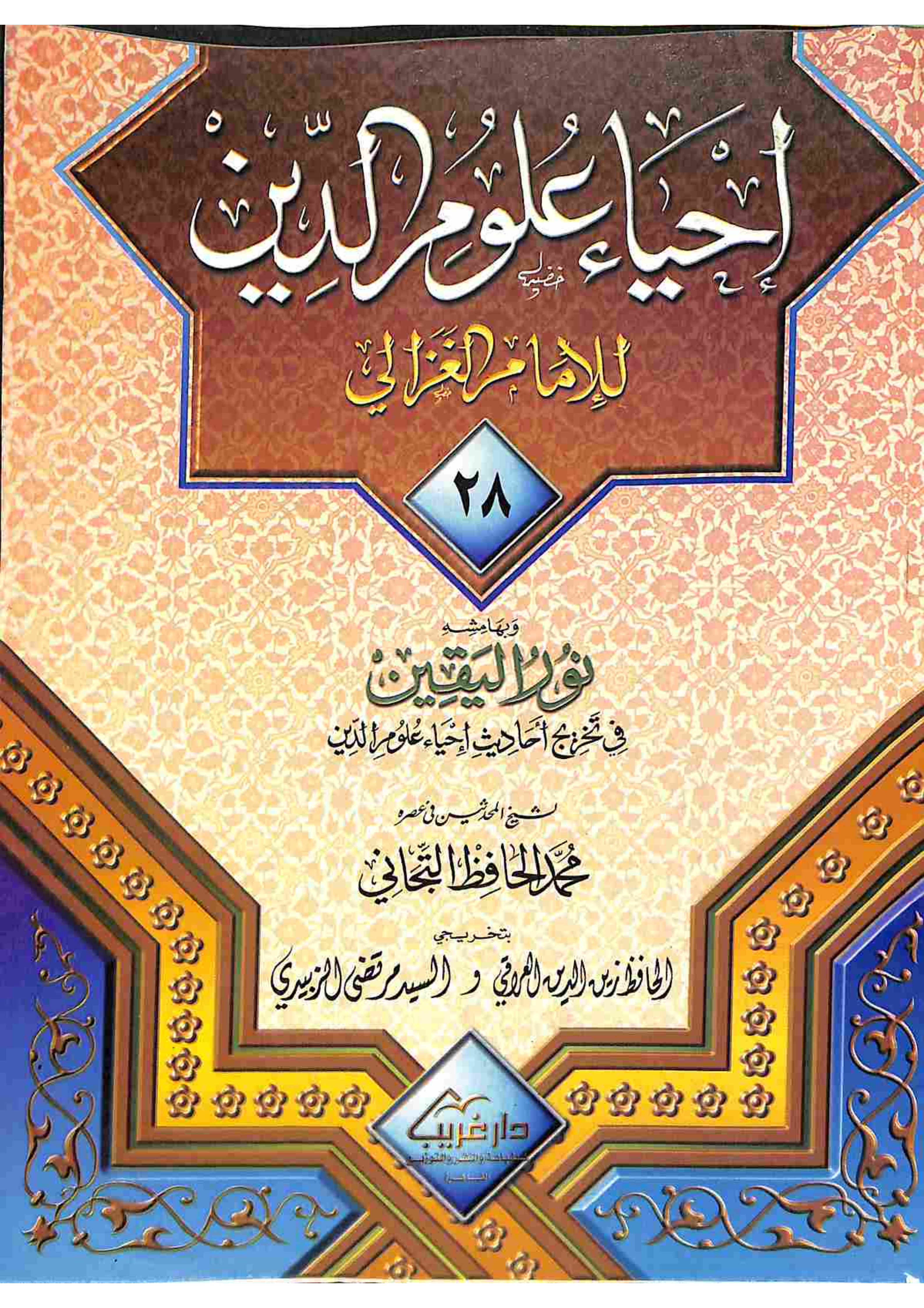
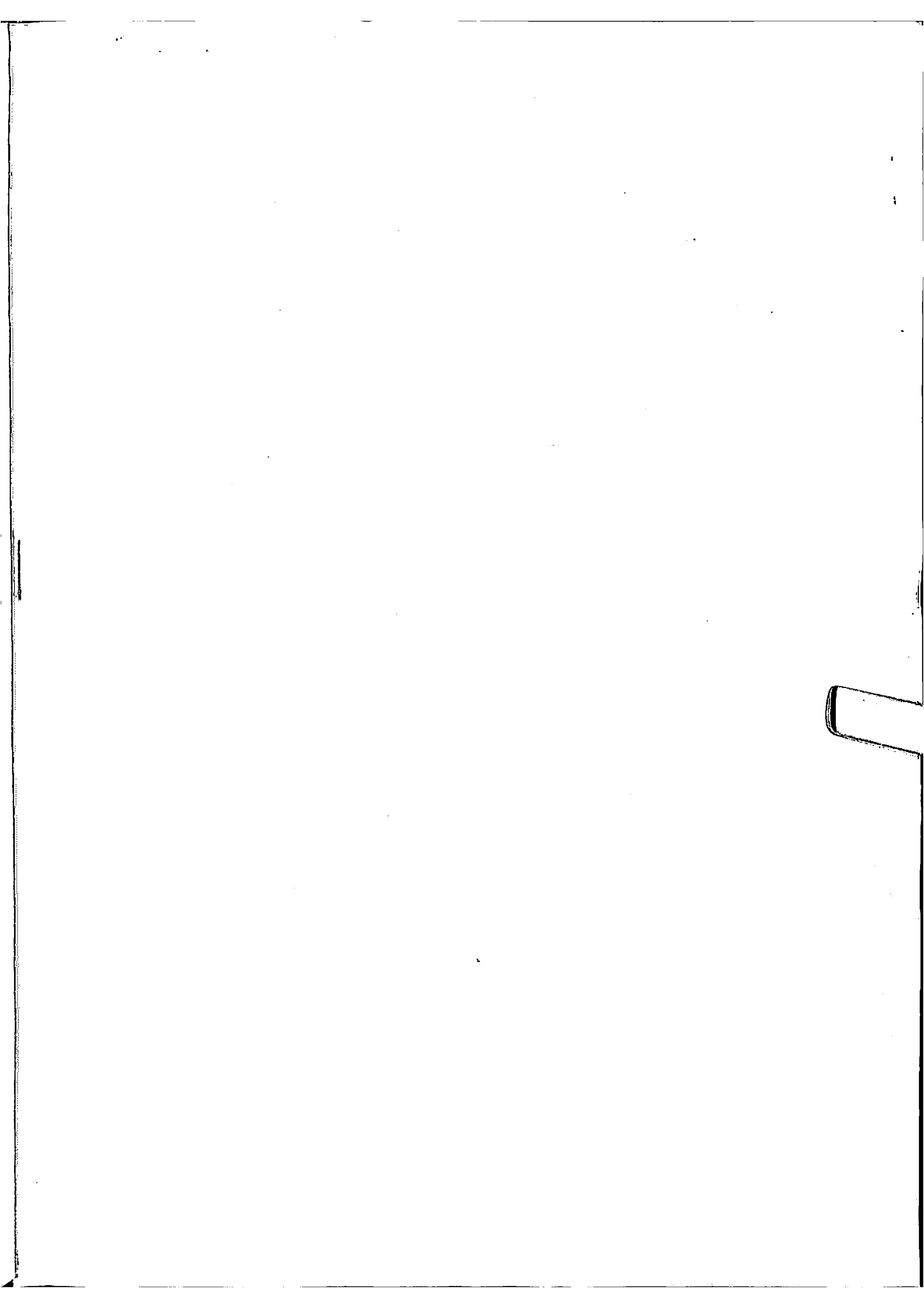


إحياء علوم الدين
للإمام الغزالي
٢٨
وبهامشه
نور اليقين
في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
لشيخ المحدثين في عصره
محمد الحافظ التجاني
بتخريجي
الحافظ زين الدين العراقي و السيد مرتضى الزبيدي
دار غريب



وقد قال ﷺ : « **ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا** » (١٩٣٤) .

وهذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس لأن ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب آكد منه .

وقال ﷺ : « **كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل فى الحرب فإن الحرب خدعة أو يكذب بين اثنين فيصلح بينهما أو يكذب لامرأته ليرضيها** » (١٩٣٥) .

= الموقف العظيم «فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس» فيه « إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل للمظلوم» وفى نسخة للمتظلم « ارفع بصرك فانظر فى الجنان فيرفع بصره » فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا »من بين الأنبياء «أو لأى صديق هذا أو لأى شهيد هذا فيقول الله عز وجل هذا لمن أعطى الثمن فيقول يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال ﷺ اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة » **قال العراقى** : رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا أبو يعلى الموصلى خرجه بطول وضعفه البخارى وابن حبان .اهـ.

(١٩٣٤) حديث : قال ﷺ : « ليس بكذاب من أصلح بين اثنين » متشاجرين أو متباغضين وفى رواية ليس الكذاب بالذى وفى أخرى الذى يصلح بين الناس « فقال خيرا أو نما » أى رفع «خيراً » أى على وجه الإصلاح وفى رواية فينمى خيرا ويقول خيراً ، **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن جرير كلهم من حديث حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث شداد بن أوس .

(١٩٣٥) حديث : قال ﷺ : « الكذب مكتوب » على ابن آدم وفى رواية يكتب « إلا » ثلاثا «أن يكذب الرجل فى الحرب » فلا يكتب عليه ذلك « فإن الحرب خدعة » بل قد يجب إذا دعت إليه ضرورة أهل الإسلام « أو يكذب بين اثنين » بينهما نحو احن وفتن « ليصلح بينهما » بقوله ذلك « أو يكذب لامرأته ليرضيها » . **قال العراقى** : رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق من حديث النواس بن سمعان وفيه انقطاع وضعف ولمسلم نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه الطبرانى فى الكبير وابن السنى فى عمل يوم وليلة ومن=

ومنها : أن تستر عورات المسلمين كلهم .

قال ﷺ : « **من ستر على مسلم ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة** » (١٩٣٦) .

وقال : « **لا يستر عبد عبدا إلا ستره الله يوم القيامة** »(١٩٣٧) .

وقال أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه قال ﷺ : « **لا يرى المؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا دخل الجنة** » (١٩٣٨) .

وقال ﷺ لماعز لما أخبره: « **لو سترته بثوبك كان خيرا لك** » (١٩٣٩) .

= سندهم محمد بن جامع العطار وهو ضعيف ورواه ابن عدى فى الكامل من حديث أسماء بنت يزيد بزيادة في أوله .

(١٩٣٦) حديث : قال ﷺ : « من ستر على مسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . اهـ.

قال مرتضى : وحديث ابن عمر هذا رواه أيضا الخرائطى فى مكارم الأخلاق ويروي من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة رواه أحمد والبيهقى وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج وأبو نعيم والخطيب من حديث مسلمة بنت مخلد وروى أحمد عن رجل من الصحابة من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة وروى عبد الرزاق من حديث عقبة بن عامر من ستر مؤمنا فى الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة .

(١٩٣٧) حديث : قال ﷺ : « لا يستر عبد عبداً إلا ستره الله يوم القيامة ». **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة أيضا . اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه البيهقى فى الشعب .

(١٩٣٨) حديث : قال أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لا يرى امرؤ من أخيه عورة فسترها عليه إلا دخل الجنة ». **قال العراقى :** رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير والخرائطى فى مكارم الأخلاق واللفظ له بسند ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : وفى رواية فيسترها عليه وفى أخري إلا أدخل الجنة وكذلك رواه عبد بن حميد ورواه ابن النجار من حديث عقبة بن عامر بلفظ أدخله ورواه الطبرانى فى الكبير بلفظ المصنف من حديث عقبة بن عامر .

(١٩٣٩) حديث: قال ﷺ لماعز بن مالك الأسلمى لما أخبره عن قصته : « لو سترته بثوبك كان=

فإذاً على المسلم أن يستر عورة نفسه فحق إسلامه واجب عليه كحق إسلام غيره. قال أبو بكر رضي الله عنه لو وجدت شاربًا ، لأحببت أن يستره الله ولو وجدت سارقا لأحببت أن يستره الله .

وروى أن عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة، فلما أصبح قال للناس أرأيتم لو أن إماما رأى رجلا وامرأة على فاحشة ، فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين قالوا : إنما أنت إمام فقال : على رضي الله عنه ليس ذلك لك إذا يقام عليك الحد . إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهود ثم تركهم ما شاء الله إن يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى فقال على رضي الله عنه : مثل مقالته الأولى.

وهذا يشير إلى أن عمر رضي الله عنه كان مترددا فى أن الوالى هل له أن يقضى بعلمه فى حدود الله فلذلك راجعهم فى معرض التقدير لا في معرض الأخبار خيفة من أن لا يكون له ذلك .

فيكون قاذفا بإخباره ومال رأى على إلى أنه ليس له ذلك وهذا من أعظم الأدلة على طلب الشرع لستر الفواحش ، فإن أفحشها الزنا وقد نيط بأربعة من العدول يشاهدون ذلك منه فى ذلك منها كالمرود فى المكحلة .

= خيرا لك » **قال العراقى** : رواه أبو داود والنسائى من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال نفسه وقال صحيح الإسناد ونعيم مختلف فى صحبته . اهـ.

قال مرتضى : هذه القصة ساقها ابن الأثير وهو فى جزء ابن الطلاية ونعيم بن هزال الأسلمى نزل المدينة روى عنه ابنه قصة ماعز وقيل الصحبة لأبيه هزال بن يزيد الأسلمى وهو الذى قال له رسول الله ﷺ يا هزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك كذا فى صحيح ابن فهد وهكذا رواه أحمد والطبرانى فى الكبير من طريق يزيد بن نعيم عن أبيه وروى ابن سعد فى الطبقات من طريق يزيد بن نعيم عن أبيه عن جده بئسما صنعت بيتيمك لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيرا لك .

وهذا قط لا يتفق وإن علمه القاضى تحقيقا لم يكن له أن يكشف عنه ، فانظر إلى الحكمة فى حسم باب الفاحشة بإيجاب الرجم الذى هو أعظم العقوبات .

ثم انظر إلى كثيف ستر الله كيف أسبله على العصاة من خلقه بتضييق الطريق فى كشفه فنرجو أن لا نحرم هذا الكرم يوم تبلى السرائر .

ففى الحديث: « **إن الله إذا ستر على عبد عورته فى الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها فى الآخرة وإن كشفها فى الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها مرة أخرى** »(١٩٤٠) .

وعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال خرجت مع عمر ﷺ ليلة فى المدينة، فبينما نحن نمشى إذ ظهر لنا سراج ، فانطلقنا نؤمه ، فلما دنونا منه إذا باب مغلق على قوم لهم أصوات ولغط فأخذ عمر بيدى وقال أتدرى بيت من هذا قلت : لا فقال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت : أرى أنا قد أتينا ما نهانا الله عنه قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢) . فرجع عمر ﷺ وتركهم .

وهذا يدل على وجوب الستر وترك التتبع .

(١٩٤٠) حديث: عن النبى ﷺ قال : « إن الله » تعالى « إذا ستر على عبده عورة فى الدنيا فهو أكرم من أن يكشفه» عليه «فى الآخرة فإن كشفها فى الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها مرة أخرى » **قال العراقى:** رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث على : من أذنب ذنبا فى الدنيا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يرجع فى شىء قد عفا عنه ومن أذنب ذنبا فعوقب عليه فالله أعدل من أن يثنى العقوبة على عبده لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولمسلم من حديث أبى هريرة لا ستر الله على عبد فى الدنيا إلا ستر يوم القيامة . اهـ .

قال مرتضى: ورواه أحمد وابن جرير وصححه من حديث على بلفظ من أذنب فى الدنيا ذنبا فعوقب عليه فالله أعدل أن يثنى عقوبته على عبده ومن أذنب ذنبا فى الدنيا فستر الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود فى شئ قد عفا عنه .

وقد قال ﷺ لمعاوية : « إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم » (١٩٤١) .

قال ﷺ : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان فى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان فى جوف بيته » (١٩٤٢) .

(١٩٤١) حديث : قال ﷺ لمعاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه : « إنك إن اتبعت عورات النساء أفسدتهم أو كدت تفسدهم » **قال العراقى :** رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث معاوية .اهـ.

(١٩٤٢) حديث : قال ﷺ : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو كان فى جوف بيته » . **قال العراقى :** رواه أبو داود من حديث أبي برزة بإسناد جيد وللترمذى نحوه من حديث ابن عمر وحسنه اهـ.

قال مرتضى : حديث أبى برزة الأسلمى رواه أيضا هكذا أحمد وأبو يعلى وابن أبى الدنيا وابن المنذر وابن مردويه والطبراني فى الكبير والبيهقى ورواه كذلك ابن أبى الدنيا في الغيبة وأبو يعلى والضياء في المختارة من حديث البراء بزيادة خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق فى الخدر ينادى بأعلى صوته يا معشر ... الخ . وروى ذلك أيضاً من حديث ابن عباس ولفظه يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته حتى يخرقه الله عليه فى بطن بيته هكذا رواه العقيلى وابن مردويه وروى ابنه من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ولفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان فى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من يطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره وأبدى عورته ولو كان فى سر بيته هكذا رواه الطبرانى فى الكبير ورواه كذلك ابن مردويه بزيادة صلينا الظهر خلف نبى الله ﷺ فلما انفتل أقبل علينا غضبان مسفرا ينادى بأعلى صوت اسمع العواتق فى جوف الخدور يا معشر ... إلخ وأما حديث ابن عمر الذى **أشار إليه العراقى** فلفظه يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله هكذا ساقه الترمذى وقال حسن غريب رواه ابن حبان كذلك ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس ويروى أيضا من مرسل جبير بن نفير ولفظه يا معشر الذين أسلموا بألسنتهم ولم يدخل الإيمان فى قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فإنه من يتبع عثرة أخيه المسلم يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو فى قعر بيته .... الحديث بطوله هكذا أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول .

وقال أبو بكر الصديق ﷺ : لو رأيت أحدًا على حد من حدود الله تعالى، ما أخذته ولا دعوت له أحدًا، حتى يكون معى غيرى .

وقال بعضهم : كنت قاعدًا مع عبد الله بن مسعود ﷺ ، إذ جاءه رجل بآخر فقال: هذا نشوان، فقال عبد الله بن مسعود: استنكهوه ، فاستنكهوه، فوجوده نشوانا. فحبسه حتى ذهب سكره، ثم دعا بسوط، فكسر ثمره ثم قال للجلاد: اجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقه، فجلده وعليه قباء أو مرط، فلما فرغ قال للذى جاء به ما أنت منه قال: عمه قال عبد الله: ما أدبت فأحسنت الأدب ولا سترت الحرمة .

إنه ينبغى للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه، وإن الله عفو يحب العفو ثم قرأ: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ (النور : ٢٢) .

ثم قال: « **إنى لأذكر أول رجل قطعه النبى ﷺ أتى بسارق، فقطعه، فكأنما أسف وجهه فقالوا: يا رسول الله كأنك كرهت قطعه . فقال: وما يمنعنى ، لا تكونوا عونا للشياطين على أخيكم ، فقالوا : ألا عفوت عنه ، فقال : إنه ينبغى للسلطان إذا انتهى إليه حد أن يقيمه ، إن الله عفو يحب العفو وقرأ :** ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ » (النور : ٢٢) (١٩٤٣) .

(١٩٤٣) حديث : قال ابن مسعود « إنى لأذكر أول رجل قطعه النبى ﷺ ، أتى بسارق فقطعه » أى قطع يده «فكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله كأنك كرهت قطعه فقال ما يمنعنى » عن الكراهة « لا تكونوا عونا للشيطان على أخيكم » أى لا تتبعوا الشيطان ولا تكونوا عونا له فإنه يفرح فى إخوانكم المسلمين إذا أصيبوا بمثل ذلك « فقالوا ألا عفوت » يا رسول الله « فقال إنه ينبغى للسلطان إذا انتهى إليه حد » من حدود الله « أن يقيمه إن الله عفو يحب العفو » **قال العراقى** : رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وللخرائطى فى مكارم الأخلاق فكأنما سفى فى وجه رسول الله ﷺ رماد .... الحديث .اهـ.

قال مرتضى : وهذه الجملة أعنى قوله إن الله هنا حديث مستقل رواه الحاكم عن ابن مسعود ورواه ان عدى من حديث عبد الله بن جعفر « وقرأ ﴿ **وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن**=

وفى رواية : فكأنما سفى فى وجه رسول الله ﷺ رماد لشدة تغيره .

وروى « أن عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل، فسمع صوت رجل فى بيت يتغنى، فتسور عليه، فوجد عنده امرأة، وعنده خمر . فقال : يا عدو الله أظننت أن الله يسترك ، وأنت على معصيته . فقال : وأنت يا أمير المؤمنين ، فلا تعجل ، فإن كنت قد عصيت الله

= يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن زيد بن وهب قال أتى ابن مسعود فقيل هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله إنا قد نهينا عن التجسس ولكن أن يظهر لنا شيء نأخذ به والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه الإمام أبو حنيفة عن يحيي بن عبد الله الجائر عن أبى ماجد الحنفى عن ابن مسعود قال أتاه رجل بابن أخ له نشوان قد ذهب عقله فقال ترتروه ومزمزوه واستنكهوه فترتر ومزمز واستنكه فوجد منه رائحة شراب فأمر بحبسه فلما صحا دعاه ودعا بسوط فقطع ثمرته ثم رقه ثم دعا جلادا فقال اجلد وارفع يدك فى جلدك ولا تبعد ضبعيك قال ثم أنشأ عبد الله يعد حتى إذا كمل ثلاثين جلدة خلى سبيله فقال الشيخ يا أبا عبد الرحمن إنه لابن أخى وما لى ولد غيره فقال بئس العم والله والى اليتيم أنت كنت ما أحسنت أدبه صغيرا ولا سترته كبيرا قال ثم أنشأ يحدثنا قال إن أول حد أقيم فى الإسلام لسارق أتى النبى ﷺ فلما قامت عليه البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فلما انطلق به ليقطع نظر إلى وجه النبى ﷺ كأنما أسفى الرماد فقال بعض جلسائه والله يا رسول الله كأن هذا اشتد عليك قال وما يمنعني أن لا يشتد على لا تكونوا أعوان الشيطان على أخيكم قالوا فلولا خليت سبيله قال أفلا كان هذا قبل أن تؤتونى به فإن الإمام إذا انتهى إليه حد فليس له أن يعطله قال ثم تلا هذه الآية ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ كذا رواه أبو محمد الحارثى الحافظ فى مسنده من طريق حمزة بن حبيب الزيات وأبى يوسف والحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم ومحمد بن يسر الصغاني كلهم عن الإمام أبى حنيفة لكن ليس فى روايتهم فقال ترتروه إلى قوله شراب وإنما روى هذه الزيادة طلحة العدل من طريق حمزة بن حبيب خاصة ورواه ابن خسرو ومن طريق الحسن بن زياد عن أبى حنيفة ورواه الكلاعى من طريق محمد بن خالد الموهبى عن أبى حنيفة وقد رواه سفيان وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد وابن عيينة وغيرهم وقد اختلف فيه من دون أبي حنيفة فروى بعضهم عن يحيي بن الحارث عن عبد الله ابن أبى ماجد عن عبد الله وأخرجه إسحاق بن راهويه والطبرانى من طريق أبى ماجد الحنفى بلفظ جاء رجل بابن أخيه سكران إلى ابن مسعود فقال ترتروه واستنكهوه ففعلوا فرفعه إلى السجن ثم دعا به من الغد فجلده وأخرجه عبد الرزاق من حديث سفيان الثورى عن يحيى بدون ذكر العدد وأخرجه أبو يعلى من قوله فأنشأ يحدثنا . . الخ من طريق زهير بن حرب عن جرير عن يحيى وأخرجه بتمامه الحميدى وابن عمر فى مسندهما .

واحدة، فقد عصيت الله في ثلاثا قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢) ، وقد تجسست ، وقال الله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (البقرة : ١٨٩) ، وقد تسورت على ، وقد قال الله تعالى : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ (النور : ٢٧) الآية ، وقد دخلت بيتي بغير إذن، ولا سلام ، فقال عمر رضي الله عنه : هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين لئن عفوت عني لا أعود إلى مثلها أبدا ، فعفا عنه وخرج وتركه» (١٩٤٤) .

وقال رجل لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة . قال : سمعته يقول : إن الله ليدني منه المؤمن، فيضع عليه كنفه، ويستره من الناس. فيقول أتعرف ذنب كذا؛ أتعرف ذنب كذا؛ فيقول: نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه، فرأى في نفسه أنه قد هلك . قال له: يا عبدي : إني لم أسترها عليك في الدنيا، إلا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته . وأما الكافرون والمنافقون : ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود :١٨) » (١٩٤٥) .

(١٩٤٤) حديث : « أن عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة من الليل » أي يدور طائفا وذلك في أيام خلافته « فسمع صوت رجل في بيت يتغنى فتسور عليه » أي اطلع علي سور جدار فنزل عليه فوجده وعنده امرأة وعنده خمر فقال له يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت على معصيته قال وأنت يا أمير المؤمنين فلا تعجل إن كنت عصيت الله تعالى واحدة فقد عصيت الله فيَّ - أي في حقي - ثلاثا قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقد تجسست وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ وقد تسورت علي وقال تعالى : ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر رضي الله عنه هل عندك من خير إن عفوت عنك قال نعم والله يا أمير المؤمنين لئن عفوت عني لا أعود لمثلها أبدا فعفا عنه وخرج وتركه» .

قال مرتضى : **أغفله العراقي** وهكذا بطوله أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ثور الكندي أن عمر كان يعس فساقه .

(١٩٤٥) حديث : قال رجل لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبي=

وقد قال ﷺ : « كل أمتى معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سرا ثم يخبر به » (١٩٤٦) .

= ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة ؟ قال : سمعته يقول : « إن الله عز وجل ليدنى المؤمن فيضع عليه كنفه وستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا يعدد الذنوب عليه فيقول نعم يا رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدى إنى لم أسترها عليك في الدنيا إلا وأنا أريد أن أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافرون والمنافقون : ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ » أى الملائكة الشهود وهم الحفظة « ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ » **قال العراقى :** متفق عليه .اهـ.

قال مرتضى : وأخرج الحكيم الترمذى من مرسل جبير بن نفير فى أثناء حديث قيل يا رسول الله وهل على المؤمن من ستر قال ستور الله على المؤمن أكثر من أن تحصى إن المؤمن ليعمل بالذنوب فيهتك عنه سترا سترا حتى لا يبقى عليه منه شيء فيقول الله للملائكة استروا على عبدى من الناس فإنهم يعيرون ولا يغيرون فتحف الملائكة بأجنحتها يسترونه عن الناس فإن تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة أستار فإن تتابع فى الذنوب قالت الملائكة يا ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله استروا عبدى من الناس فإن الناس يعيرون ولا يغيرون فتحف به الملائكة بأجنحتها يسترونه من الناس فإن تاب قبل الله منه وإن عاد قالت الملائكة ربنا إنه قد غلبنا وأقذرنا فيقول الله للملائكة تخلوا عنه فلو عمل ذنبا فى بيت مظلم في ليلة مظلمة فى جحر أبدى الله عنه وعن عورته .

(١٩٤٦) حديث: قال ﷺ : « كل أمتى معافى» اسم مفعول من عافاه الله بمعنى عفا الله عنه أو يسلمه وسلم منه وفى بعض الفاظ هذا الحديث معافاة بالهاء فى آخره كذا نقله النووى نقلا عن النسخ المعتمدة من صحيح مسلم والذي فى نسخ المصابيح وغيرها كما هنا قال الطيبى وعليه فينبغى له أن تكتب الفه ياء ليكون مطابقا للفظ كل «إلا المجاهرون» كذا فى نسخ الكتاب كلها والرواية إلا المجاهرين ويؤيده الخبر المشهور فى الوعيد عليه « وإن من المجاهرة» وفى رواية وإن من إجهار أى الإظهار والإذاعة « أن يعمل الرجل سرا ثم يخبر به» **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أبو يعلى وغيرهم ولفظهم جميعا أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات بستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ورواه الطبرانى فى الأوسط والصغير بسند ضعيف من حديث أبى قتادة وفيه بعد قوله إلا المجاهرين الذى يعمل العمل بالليل فيستره ربه ثم يصبح فيقول يا فلان إنى عملت البارحة كذا وكذا فيكشف ستر الله عنه واعلم أن إشهار الذنب فى الملأ جناية منه على ستر الله عز وجل الذى اسدله عليه وتحريك لرغبة الشر فيمن أسمعه أو أشهده فهما جنايتان انضمتا إلى جنايته فتغلظت به فإن انضاف إلى ذلك الترغيب للغير فيه والحمل عليه صارت=

وقال ﷺ : « من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب فى أذنه الآنك يوم القيامة » (١٩٤٧) .

ومنها : أن يتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن، ولألسنتهم عن الغيبة . فإنهم إذا عصوا الله بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكا . قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨) .

وقال ﷺ : «كيف ترون من يسب أبويه ، **فقالوا : وهل من أحد يسب أبويه؟ فقال: نعم ، يسب أبوى غيره فيسبون أبويه** » (١٩٤٨) .

= جناية رابعة وتفاحش الأمر وسيأتى للمصنف فى المهلكات أن الكشف المذموم إذا وقع على وجه المجاهرة والاستهزاء لا على وجه السؤال والاستفتاء بدليل خبر المحترف المتقدم فى كتاب الصوم فإنه أخبر بحاله النبى ﷺ فلم ينكر عليه وقال النووى يكره لمن ابتلى بمعصية أن يخبر غيره بها بل يقلع ويندم ويعزم على أن لا يعود فإن أخبر بها شيخه ونحوه ممن يرجو باخباره أن يعلمه مخرجا منها أو ما يسلم به من الوقوع فى مثلها أو يعرفه السبب الذى أوقعه فيها أو يدعو له ونحو ذلك فهو حسن وإنما يكره لانتفاء المصلحة .

(١٩٤٧) حديث : قال ﷺ : « من استمع سر قوم » كذا فى النسخ وفى بعضها بين قوم وفى أخرى من قوم « وهم له » أى لاستماعه « كارهون صب فى أذنيه » وفى رواية أذنه « الآنك يوم القيامة » وهو الرصاص أو الخالص منه أو الأسود أو الأبيض أو القصدير **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث ابن عباس مرفوعا وموقوفا عليه وعلى أبى هريرة أيضا .اهـ.

قال مرتضى : ورواه من حديث ابن عباس أيضا مرفوعا الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن وفيه زيادة ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب فى أذنيه الآنك ومن أرى عينيه ما لم تريا كلف أن يعقد شعيرة وأخرجه الإسماعيلى فى المستخرج وزاد يعذب بها وليس بفاعل وفى رواية بين شعيرتين .

(١٩٤٨) حديث : قال ﷺ : « كيف ترون من سب أبويه » أى شتمهما « فقالوا : وهل من أحد يسب أبويه » هذا لا يكون « قال نعم يسب أبا غيره » وفى نسخة أبوى غيره « فيسبون أبويه» **قال العراقى:** متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو نحوه .اهـ.

وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : « كلم إحدى نسائه، فمر به رجل فدعاه رسول الله ﷺ وقال: يا فلان هذه زوجتي صفية ، فقال : يا رسول الله من كنت أظن فيه ، فإني لم أكن أظن فيك ، فقال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» (١٩٤٩) .

وزاد فى رواية « إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا، وكانا رجلين فقال على رسلكما إنها صفية ... الحديث » (١٩٥٠) وكانت قد زارته فى العشر الأواخر من رمضان .

وقال عمر رضي الله عنه من أقام نفسه مقام التهم ، فلا يلومن من أساء به الظن .

ومر برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق ، فعلاه بالدرة، فقال يا أمير المؤمنين . إنها امرأتى فقال : هلا حيث لا يراك أحد من الناس .

ومنها : أن يشفع لكل من له حاجة من المسلمين إلى من له عنده منزلة ، ويسعى فى قضاء حاجته بما يقدر عليه .

قال ﷺ : « **إني أوتى وأسأل وتطلب إلى الحاجة، وأنتم عندي، فاشفعوا لتؤجروا، ويقضى الله على يدى نبيه ما أحب** » (١٩٥١) .

(١٩٤٩) حديث : قال أنس رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ كلم إحدى نسائه فمر به رجل » ورآه يكلمها « فدعاه » رسول الله ﷺ « فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة » صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه « فإني لم أكن أظن فيك ، فقال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم » **قال العراقي** : رواه مسلم .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أحمد والشيخان وأبو داود من حديثه وقد تقدم مفصلا فى كتاب الصوم .

(١٩٥٠) حديث : فقال : « إني خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا » وكانا رجلين « وقال على رسلكما إنها صفية . . . .الحديث » **قال العراقي** : متفق عليه من حديث صفية .اهـ.

قال مرتضى : وكانت قد زارته فى العشر الأواخر من رمضان فشيعها إلى منزلها ، رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية .

(١٩٥١) حديث : قال رسول الله ﷺ : « أني أوتى وأسئل » أى يأتونى الناس ويسألونى « وتطلب إلى=

وقال معاوية : قال رسول الله ﷺ : « **اشفعوا إلى تؤجروا إنى أريد الأمر وأؤخره كى تشفعوا إلى فتؤجروا** » (١٩٥٢) .

وقال ﷺ : « **ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان ، قيل: وكيف ذلك، قال : الشفاعة، يحقن بها الدم، وتجر بها المنفعة إلى آخر، ويدفع بها المكروه عن آخر** » (١٩٥٣) .

= الحاجة وأنتم عندى » أى حاضرون « فاشفعوا لتؤجروا ويقضى الله على يدى نبيه ما أحب» بوحى أو الهام ما قدر فى علمه أنه سيكون من إعطاء أو حرمان أو ما أحب من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أبو موسى نحوه .اهـ.

قال مرتضى : أخرجاه من طريق بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى قال إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال : فذكره وكذلك رواه أبو داود والترمذى والنسائى كلهم فى الأدب كان إذا أتاه طالب حاجة أو طلبت إليه حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا أو يقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفى لفظ لأبى داود ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وهى موضحة لمعنى رواية الصحيحين .

(١٩٥٢) حديث : قال معاوية رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « اشفعوا إلىّ تؤجروا إنى أريد الأمر فأؤخره كى تشفعوا إلى فتؤجروا » .

قال مرتضى : رواه أبو داود والنسائى وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن معاوية قال إن الرجل ليسألنى الشىء فامنعه كى تشفعوا فتؤجروها وإن رسول الله ﷺ قال اشفعوا تؤجروا وقد **سقط هذا الحديث عند العراقى** .

(١٩٥٣) حديث : قال ﷺ « ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك » يا رسول الله « قال الشفاعة يحقن بها الدم » أى تمنعه أن يسفك يقال حقنت دمه إذا حل به القتل فأنقذته « وتجر بها المنفعة إلى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر » **قال العراقى :** رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق واللفظ له والطبرانى فى الكبير من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : فيه أبو بكر الهذلى ضعفه أحمد وغيره وقال البخارى ليس بالحافظ ثم أورد له هذا الخبر كذا فى الميزان وقد رواه أيضا البيهقى فى الشعب ولفظه أفضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقته قال الشفاعة يفك بها الأسير ويحقن بها الدم ويجر بها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة وفى سنده مروان بن جعفر السهرى أورده الذهبى فى الضعفاء .

وروى عكرمة عن ابن عباس ﵄ « أن زوج بريرة كان عبدا ، يقال له مغيث، كأنى أنظر إليه خلفها وهو يبكى ودموعه تسيل على لحيته ، فقال ﷺ للعباس : ألا تعجب من شدة حب مغيث لبريرة ، وشدة بغضها له ، فقال النبى ﷺ : لو راجعتيه ، فإنه أبو ولدك فقالت يا رسول الله : أتأمرنى فافعل ، فقال : لا ، إنما أنا شافع»(١٩٥٤) .

ومنها : **أن يبدأ كل مسلم منهم بالسلام قبل الكلام**، ويصافحه عند السلام .

قال ﷺ : « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام » (١٩٥٥) .

(١٩٥٤) حديث : عن عكرمة عن ابن عباس ﵄ « أن زوج بريرة كان عبدا » أسود « يقال له مغيث» كان من موالى أبى أحمد بن جحش « كأنى أنظر إليه » يدور « خلفها » لما اشترتها عائشة ﵂ فاعتقتها « يبكى ودموعه تسيل على لحيته فقال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب والد عبد الله راوى الحديث « ألا تعجب من شدة حب مغيث لبريرة وشدة بغض بريرة مغيثا» وذلك لما خيرها « فقال النبى ﷺ » لبريرة « لو راجعتيه فإنه أبو ولدك فقالت يا رسول الله أتأمرنى فافعل » لأن أمره مطاع « فقال لا إنما أنا شافع » . **قال العراقى:** رواه البخارى .اهـ.

قال مرتضى : وقد روي مسلم من هذا الحديث من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها أعتقت بريرة ولها زوج مولى آل أبى أحمد فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها وفى لفظ فخيرها وكان زوجها عبدا فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها ولم يقل البخارى ولو كان حرا لم يخيرها وقال فى بعض طرقها فخيرها من زوجها فقالت لو أعطانى كذا وكذا ما بت عنده .

(١٩٥٥) حديث : قال ﷺ : « من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسلام » لأن من أهمل السلام وبدأ بالكلام فقد ترك الحق والحرمة فحقيق أن لا يجاب وجدير بأن لا يهاب قال فى التجنيس وغيره هذا فى الفضاء فيسلم أولا ثم يتكلم وأما فى البيوت فيستأذن فإذا دخل سلم هكذا قيل وفيه نظر **قال العراقى :** رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى اليوم والليلة واللفظ له من حديث ابن عمر بسند فيه لين .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن السنى فى عمل يوم وليلة ورواه أبو نعيم فى الحلية من طريق هشام بن عبد الله عن بقية عن عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر ثم قال غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلا من حديث بقية وفى سند الطبرانى هارون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب ولفظ الطبرانى وأبو نعيم من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وروى أحمد والحكيم والطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله .

وقال بعضهم : « **دخلت على رسول الله ﷺ، ولم اسلم، ولم أستأذن، فقال النبى ﷺ : ارجع فقل السلام عليكم أدخل** » (١٩٥٦) .

وروى جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها ، فإن الشيطان إذا سلم أحدكم ، لم يدخل بيته** » (١٩٥٧) .

وقال أنس رضي الله عنه : « **خدمت النبى ﷺ ثمانى حجج، فقال لى يا أنس : اسبغ الوضوء يزد فى عمرك، وسلم على من لقيته من أمتى تكثر حسناتك؛ وإذا دخلت منزلك ، فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك**» (١٩٥٨) .

(١٩٥٦) حديث : قال بعضهم : « دخلت على رسول الله ﷺ ، ولم أسلم ولم استأذن ، فقال ﷺ : ارجع فقل : السلام عليكم أأدخل » وهذه صورة الاستئذان قريبا وفى بعض النسخ وأدخل والأولى هى الصواب **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى وحسنه من حديث كلدة بن الحنبل وهو صاحب القصة .اهـ.

قال مرتضى : كلد بن الحنبل الغسانى وقيل الأسلمى أخو صفوان بن أمية لأمه وكان أسود خدم صفوان وأسلم بعده روى له أصحاب السنن .

(١٩٥٧) حديث : قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها فإن الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيته » **قال العراقى :** رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق وفيه ضعف .اهـ.

قال مرتضى : وروى البيهقى من مرسل قتادة إذا دخلتم بيتا فسلموا على أهله فإذا خرجتم فاودعوا أهله بسلام .

(١٩٥٨) حديث : قال أنس بن مالك رضي الله عنه : « خدمت النبى ﷺ ثمانى حجج » وروى المزى فى التهذيب عن أنس قال قدم رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وتوفى وأنا ابن عشرين وعنه أيضا قدم ﷺ وأنا ابن ثمانى سنين فذهبت بى أمى إليه وعنه أيضا خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين لم يضربنى ضربة ولم يسبنى ولم يعبس فى وجهى « فقال لى يا أنس اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيته من أمتى تكثر حسناتك وإذا دخلت بيتك فسلم علي أهل بيتك يكثر خير بيتك » **قال العراقى :** رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقى فى الشعب وإسناده ضعيف وللترمذى وصححه إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن عدى والعقيلى بزيادة ولا تبيت إلا وأنت طاهر فإنك إن مت=

وقال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المؤمنان، فتصافحا قسمت بينهما سبعون مغفرة . تسع وستون لأحسنهما بشراً » .

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء:٨٦) .

وقال ﷺ : « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: افشوا السلام بينكم »[(١٩٥٩)] .

وقال ﷺ أيضا : « إذا سلم المسلم على المسلم، فرد عليه ، صلت عليه الملائكة سبعين مرة»[(١٩٦٠)] .

وقال ﷺ : « إن الملائكة ، تعجب من المسلم ، يمر على المسلم ، ولا يسلم عليه»[(١٩٦١)] .

= ميت شهيدا وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة ووقر الكبير وارحم الصغير تلقنى غدا .

(١٩٥٩) حديث : قال ﷺ : « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا » بالله تعالى « ولا تؤمنوا » أى لا يكمل إيمانكم «حتى تحابوا »أى يحب بعضكم بعضا «أفلا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فرواه مسلم وابن ماجه عن أبى بكر بن أبى شيبة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ورواه مسلم أيضا عن أبى خيثمة زهير بن حرب عن جرير عن الأعمش ورواه أحمد عن وكيع عن الأعمش ورواه البخارى فى الأدب المفرد من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود .

(١٩٦٠) حديث : قال ﷺ : « إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه » بأن قال وعليكم السلام «صلت عليه الملائكة سبعين مرة» **قال العراقى :** ذكره صاحب الفردوس من حديث أبى هريرة ولم يسنده ولده فى المسند .اهـ.

(١٩٦١) حديث : « الملائكة تعجب من المسلم يمر على المسلم فلا يسلم عليه » **قال العراقى :** لم أقف له على أصل .اهـ.

وقال ﷺ : « يسلم الراكب على الماشى ، وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم » (١٩٦٢)

(١٩٦٢) حديث : قال ﷺ : « يسلم الراكب علي الماشي وإذا سلم مـن القوم أحد أجزأ عنـهـم » **قال العـراقى :** رواه مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم مـرسلا ولأبى داود من حديث على يجـزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحـدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحـدهم وفي الصحيـحين من حديث أبى هريرة يـسلم الراكب علي الماشي الحديث وسيأتى فى بقية الباب .اهـ.

قال مـرتضى: الجملة الأولى من الحديث يأتى ذكرها قريبا مع بقيتها وأما مرسل زيد بن أسلم فرواه أيضا عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن زيد بن أسلم أتم مما فى الموطأ ولفظه إذا مر القوم فسلم أحدهم أجزأ عنهم وإذا رد أحدهم كفى ورواه ابن عبد البر من طريق ابن جـريج عن زيد بن أسلم كذلك ولم يـذكر من وصله قـال الحافظ فى أمـالي الأذكار وقـد ظفرت به في الحلية من رواية ابـن كثير عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى أورداه فى ترجمة يوسف بن أسباط .اهـ.

قـال مـرتضى : لفظ الحلية حدثنا إبراهيم بن مـحمد بن يحيى والحسين بن مـحمد قالا حدثنا محمد بن المسيب حدثنا عبد الله بن خـبيق حدثنا يوسف بن إسباط عن عباد البصرى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ إذا مر رجـال بقوم فـسلم رجل من الذين مروا علـى الجالسين ورد من هؤلاء واحـد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء ،غريب من حديث زيد وعباد لم نكتبه إلا من حديث يوسف .اهـ.

وأما حـديث على الذى **ذكره العراقى** فقد أخبرنى به عمـر بن أحـمـد بن عقيـل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا مـحمد بن العلاء الحافظ أخبرنا سالم بن محمـد أخبرنا محمد بن أحمد بن على أخبرنا أبو يعلى الأنصارى أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنى عبد الله بن عمر الحلاوى أخبرنـا أحمد ابن كشفندى أخبـرنا أبو الفرج الحرانى أخبرنا أبو أحمـد بن سكعيه أخبـرنا أبو القاسم بن الحـصين أخبرنا أبو طالـب بن غيلان أخـبرنا أبو بكر الشـامي حدثنا محمـد بن بشير حدثنا الحـسن ابن على الحلوانى حدثنا عبد الملك بن إبراهـيم الجدى حدثنا سعيد بن خـالد الخزاعى من أهل المدينة حدثنا عبد الله بن الفضل حـدثنى عبيد الله بن أبى رافع عن على رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ قـال : يجزئ عن الجـمـاعة إذا مـروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجـلوس أن يرد أحدهم هذا حديث حسن أخـرجه أبو داود عن الحسن الحلوانى فوقع لنا مـوافقة عاليـه ورجاله رجال الصحـيح إلا الخزاعى ففى حفظه مـقال وقد تفرد به لكن له شاهد قال الطبرانى فى الكبير حـدثنا إبراهيم بن هاشم حدثنا كثير بن يحيى حدثنا حـفص بن عمر الرقاشى حـدثنا عبد الله بن حـسن بن حسن بن على بن أبى طالب عن أبيه عـن جده رضي الله عنه قال : قـيل يا رسول الله القـوم يأتون الدار فيـستأذن واحـد منهم إيجزئ عنهم جميـعا قال : نعم قال : فيأذن واحد منهم أيجزئ عنهم قـال نعم قيل فالقوم يمرون فيسلم واحد منـهم ايجزئ عنهم قال نعم قال فيرد رجل من القـوم ايجزئ عن الجميع=

وقال قتادة : كانت تحية من كان قبلكم السجود، فأعطى الله تعالى هذه الأمة السلام ؛ وهى تحية أهل الجنة وكان أبو مسلم الخولانى ، يمر على قوم ، فلا يسلم عليهم، ويقول : ما يمنعني إلا أنى أخشى أن لا يردوا ، فتلعنهم الملائكة . والمصافحة أيضا سنة مع السلام .

«وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : السلام عليكم ، فقال ﷺ : عشر حسنات ، فجاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فقال : عشرون حسنة. فجاء آخر ، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال : ثلاثون» (١٩٦٣) .

= قال : نعم قال الحافظ فى الأمالى وإسناده يصلح للاعتبار وأخرجه أيضا ابن السنى فى عمل يوم وليلة والبيهقى فى الشعب .

(١٩٦٣) حديث : « جاء رجل إلي النبى ﷺ فقال سلام عليك » وفى نسخة عليكم وفى أخرى السلام عليكم « فقال » له رسول الله « ﷺ عشر حسنات فجاء آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة فجاء آخر فقال سلام عيكم ورحم الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة » **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى من حديث عمران بن حصين قال الترمذي حسن غريب وقال البيهقى فى الشعب إسناده حسن .اهـ.

قال مرتضى : رواه الدارمي وأحمد وأبو داود جميعا عن محمد بن كثير عن جعفر بن سليمان عن عوف الأعرابى عن أبى رجاء عن عمران بن حصين ﷺ قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم قال عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال ثلاثون . ورواه أحمد أيضا عن هوذة بن خليفة عن عوف عن أبي رجاء وهو العطاردى فلم يذكر عمران قال وهكذا رواه غير هوذة عن عوف مرسلا ورواه الترمذى عن الدارمى ورواه أيضا عن الحسين الجويرى والنسائى عن أبى داود الحرانى كلاهما عن محمد بن كثير وللحديث شاهد جيد من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى فى الأدب المفرد قال أنا عبد العزيز بن عبد الله أنا محمد بن أبى كثير عن يعقوب بن زيد التيمى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ﷺ أن رجلا مر علي النبى ﷺ وهو فى مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات قال ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة قال فمر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وهذا السياق بعينه هو سياق المصنف وهو أقرب من سياق حديث عمران الذى تقدم ذكره وإنما تبعنا فيه الحافظ العراقى ورواته من شرط الصحيح إلا يعقوب وهو صدوق وقد أخرج=

« **وكان أنس رضي الله عنه يمر على الصبيان ، فيسلم عليهم** » (١٩٦٤) ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك .

= النسائى فى الكبرى من طريق إبراهيم بن طهمان عن يعقوب بن زيد حديثا آخر في السلام بهذا الإسناد وذكر فى سنده اختلافا على سعيد المقبرى وأخرج أبو داود عن إسحاق الرملى عن سعيد بن أبى مريم عن نافع بن يزيد عن أبى مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه رضي الله عنه أن رجلا أتى إلى مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر حسنات ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون حسنة ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وجاءه آخر فقال ومغفرته فقال أربعون ثم قال هكذا تكون الفضائل وأخرج الطبرانى عن الحسن الحلوانى عن أبى أسامة عن موسى عن أيوب بن خالد عن مالك بن التيهان رضي الله عنه أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فذكر نحو حديث أبى هريرة وهذا يمكن أن يفسر به من لم يسم فى حديث أبى هريرة .

(١٩٦٤) حديث : قال أنس رضي الله عنه : « كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم » **قال العراقى :** رفعه متفق عليه . اهـ .

قال مرتضى : قال البخارى فى الصحيح حدثنا على بن الجعد حدثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشى مع ثابت البنانى فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس أنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم ورواه أبو بكر الشافعى عن أحمد بن بشر عن على بن الجعد، ورواه أبو نعيم فى المستخرج عن أبى بكر الاجرى عن أحمد بن يحيى الحلوانى عن على بن الجعد ورواه الدارمى عن سهل ابن حماد عن شعبة ورواه مسلم والنسائى جميعا عن عمرو بن على عن محمد بن جعفر عن شعبة ورواه أحمد عن محمد بن جعفر ورواه الترمذى عن زياد بن يحيى عن سهل بن حماد ورواه مسلم أيضا من وجهين عن هشيم عن سيار قال فى أحدهما كشعبة وفى الاخر بغلمان وقال أبو بكر الشافعى حدثنا محمد بن الأزهر حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس إن النبى صلى الله عليه وسلم مر بغلمان وأنا فيهم فسلم علينا وقال عبد بن حميد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مررت علي غلمة يلعبون فقمت أنظر إلى لعبهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم ورواه أحمد مطولا عن هاشم بن القاسم ورواه أبو داود عن القعنبى عن سليمان بن المغيرة وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زوائد المسند حدثنا أبى قال حدثنا وكيع عن حبيب القيسى عن ثابت عن أنس قال مر علينا النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نلعب فقال السلام عليكم يا صبيان أخرجه ابن السنى من رواية ابن أبى سمينة وأبو نعيم فى الحلية من رواية مجاهد بن موسى كلاهما عن وكيع به .

وروى عبد الحميد بن بهرام « أنه ﷺ مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فأومأ بيده بالسلام وأشار عبد الحميد بيده إلى الحكاية » (١٩٦٥) .

وقال ﷺ : «لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق، فاضطروه إلى أضيقه» (١٩٦٦) .

(١٩٦٥) حديث : قال عبد الحميد بن بهرام : « أنه ﷺ مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد بيده إلى الحكاية » **قال العراقي :** رواه الترمذي من رواية عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد وقال حسن وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر ورواه أبو داود وقال أحمد لا بأس به .اهـ.

قال مرتضى : قال أحمد في مسنده حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت أسماء بنت يزيد بن السكن تقول إنها كانت في نسوة فمر النبي ﷺ فألوى بيده إليهن بالتسليم الحديث هكذا أخرجه الترمذي من طريق عبدالحميد وقال حسن وقال أحمد لا بأس برواية عبد الحميد وقال أبو داود حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة عن سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر عن أسماء بنت يزيد أنها بينا هي في نسوة مر عليهن النبي ﷺ فسلم عليهن رواه الدارمي عن الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين به .

(١٩٦٦) حديث : قال ﷺ : « لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام » لأن السلام إعزاز وإكرام ولا يجوز ذلك لهم بل ينبغي الإعراض عنهم وترك الالتفات تصغيرا لشأنهم وتحقيرا «وإذا لقيتم أحدا منهم في طريق » فيه زحمة « فاضطروهم » وفي لفظ فاضطروه أي الجؤه « إلى أضيقه» **قال العراقي :** رواه مسلم من حديث أبي هريرة .اهـ.

قال مرتضى : أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا علي بن عبد القادر الطبري عن أبيه أخبرنا محمد عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك أخبرنا علي بن إسماعيل بن قريش أخبرنا عبد المنعم الحراني عن ابى الحسن الجمال أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في أهل الكتاب لا تبدؤهم بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة فوقع لنا بدلا عاليا وأخرجه مسلم عن محمد بن المثني عن محمد بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب فوقع لنا موافقة عالية .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تصافحوا أهل الذمة ولا تبدؤهم بالسلام فإذا لقيتموهم فى الطريق، فاضطروهم إلى أضيق الطرق**» (١٩٦٧) .

قالت عائشة رضي الله عنها : « **إن رهطا من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليك، فقال النبى ﷺ : عليكم ، قالت عائشة رضي الله عنها، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال : ﷺ يا عائشة : إن الله يحب الرفق فى كل شىء ، قالت عائشة : ألم تسمع ما قالوا، قال : فقد قلت : عليكم**»(١٩٦٨) .

(١٩٦٧) حديث : قال أبى هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لا تصافحوا أهل الذمة ولا تبدؤهم بالسلام » .

قال مرتضى : لم يذكره العراقى وأخرجه البيهقى في الشعب من حديث على بلفظ لا تصافحوهم ولا تبدؤهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم والجؤهم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغرهم الله .

(١٩٦٨) حديث : قالت عائشة رضي الله عنها : « إن رهطا من اليهود دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك ، فقالت عائشة : » ففهمتها فقلت : « عليكم السام واللعنة ، فقال ﷺ : إن الله يحب الرفق فى كل شىء ، قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال: فقد قلت عليكم » **قال العراقى:** متفق عليه .اهـ.

قال مرتضى : متفق عليه من طريق الزهرى عن عروة عنها وفيه ألم تسمع ما قالوا، لفظ مسلم عن سفيان قد قلت عليكم بلا واو ولفظ شعيب عند البخارى وعليكم وأخرج البزار هذا الحديث من وجه آخر عن أنس فيه زيادة فقال فى روايته فقالوا السام عليكم أى تسامون دينكم وقال في آخره عليكم أي عليكم ما قلتم هكذا فى نفس الحديث ويغلب على الظن أن التفسير مدرج فى الخبر من بعض رواته لكن الإدراج لا يثبت بالاحتمال وقال أبو داود الطيالسى حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى رجل من أهل الكتاب فسلم على رسول الله ﷺ فقال السام عليك فقال عمر رضي الله عنه ألا أضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وأخرجه أحمد عن سليمان بن داود وروح بن عبادة كلاهما عن شعبة وقال بعد قوله عنقه فقال رسول الله ﷺ لا، وأخرجه البخارى من طريق ابن المبارك عن شعبة وفيه فقالوا ألا نقتله ولم يسم عمر وأخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث زيد بن أرقم قال بينا أنا عند النبى ﷺ إذ أقبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليك يا محمد الحديث وسنده واه إلا أنه يستفاد منه تسمية الذي سلم وقال أبو نعيم فى المستخرج حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن بركة حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج=

وقال ﷺ : « يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير» (١٩٦٩) .

= أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا ﷺ يقول سلم ناس من اليهود على النبي ﷺ فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة ﷺ وغضبت ألم تسمع ما قالوا قال بل قد سمعت ورددتها عليهم أنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر وهارون الحمال كلاهما عن حجاج بن محمد ويستفاد منه رفع أشكال العطف في الجواب .

(١٩٦٩) حديث : قال ﷺ : « يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير » **قال العراقي :** متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير علي الكبير .اهـ.

قال مرتضى : قال أبو محمد الفاكهي في تاريخ مكة أخبرنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا أبي حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرني زياد يعني ابن سعد أن ثابتا يعني ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ : يسلم الراكب على الماشي والماشي علي القاعد والقليل علي الكثير أخرجه الحارث بن أبي أسامة وأحمد جميعا عن روح بن عبادة عن ابن جريج وأخرجه البخاري عن إسحاق بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن مرزوق وأبو داود عن يحيى بن عربي ثلاثتهم عن روح وأخرجه أحمد أيضا عن عبد الله بن الحارث والبخاري أيضا من رواية مخلد بن يزيد ومسلم أيضا من رواية أبي عاصم كلهم عن ابن جريج وأخرجه الترمذي من رواية الحسن البصري عن أبي هريرة بلفظه وأشار إلى انقطاعه وأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير وقد ترجم له في كتاب الاستئذان باب تسليم الصغير على الكبير وقال إبراهيم يعني ابن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثيروقد وصله البيهقي في الشعب من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي قال حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره وكذلك أخرجه البخاري موصولا في كتاب الأدب المفرد عن أحمد بن أبي عمر وهو أحمد بن حفص المذكور وأخرجه أيضا في الصحيح موصولا من وجه آخر وكذلك الترمذي كل منهما من طريق ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ يسلم الصغير على الكبير فذكر مثله أخرجه الطبراني عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه أحمد عن عبد الرزاق وأخرجه أبو داود عن أحمد وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل وفضالة بن عبيد وجابر بن عبد الله والثلاثة انصاريون فلفظ حديث عبد الرحمن بن شبل يسلم الراكب على الراجل ويسلم الراجل على الجالس والأقل على الأكثر فمن أجاب=

ـ وقـال ﷺ : «لا تشبهوا باليهود والنصارى، فإن تسليم اليهود بالإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى بالإشارة بالأكف» (١٩٧٠) قال أبو عيسى إسناده ضعيف .

وقـال ﷺ : «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس؛ ثم إذا قام فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الأخيرة » (١٩٧١) .

= السلام كان له ومن لم يجب فلا شيء له أخرجه أحمد والطبراني ولفظ حديث فضالة بن عبيد يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل علي الكثير أخرجه البخاري في الأدب المفرد وفي رواية له بلفظ الماشي على القائم وفي لفظ آخر له بلفظ الفارس على الماشي والماشي على القاعد وأخرجه الترمذي والنسائي ولفظ حديث جابر يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والماشيان أيهما بدأ بالسلام فهو أفضل أخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبزار في مسنده .

(١٩٧٠) حديث : قال ﷺ : « لا تشبهوا باليهود ولا النصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف» قال أبو عيسى يعني به صاحب السنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى: إسناده ضعيف، **قال العراقي :** رواه الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال إسناده ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : افهم سياقه أن سبب ضعفه روايته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس كذلك وإنما هو لأجل روايته من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب لأنه يقال إن ابن لهيعة لم يسمعه من عمرو وابن لهيعة حاله مشهور وقد روى من غير طريق ابن لهيعة قال الطبري حدثنا محمد بن أبان حدثنا أحمد بن على بن شودب حدثنا أبو المسيب سلامة ابن مسلم حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال ليس منه من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالأصابع وتسليم النصارى بالأكف وفي هذا السند من لا يعرف حاله وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو هذا بسند واه ولفظه فإن تسليم اليهود والنصارى بالكفوف والحواجب . ورواه النسائي نحوه في عمل اليوم والليلة وهو عند أبي يعلى من حديثه بلفظ تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها إلى فعل اليهود .

(١٩٧١) حديث : قال ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخيرة » وفي نسخة من الأخرة وفي أخرى من الأخرى **قال العراقي :** رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة . اهـ.

قال مرتضى : أخبرنا به عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا أحمد بن محمد النخلي=

وقال أنس رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المؤمنان، فتصافحا ، قسمت بينهما سبعون مغفرة تسعة وستون لأحسنهما بشرا » (١٩٧٢) .

= أخبرتنا زين الشرف ابنة عبد القادر بن محمد بن مكرم الطبرى قالت أخبرنى أبى عن جده قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال قرأت على محمد بن محمد الوزان بالصالحية قال قرئ على زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم ونحن نسمع عن محمد بن عبد الهادى أخبرنا أبو طاهر السلفى الحافظ أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد أخبرنا عبد الملك بن محمد أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق أخبرنا أبو يحيى المكى قال حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج قال أخبرنى محمد بن عجلان أن سعيد بن أبى سعيد أخبره عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ثم إن بدا له أن يجلس فليجلس فإذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخيرة هذا حديث حسن أخرجه النسائى عن أحمد بن بكار عن مخلد بن يزيد عن ابن جريج فوقع لنا بدلا عاليا وأخرجه أيضا والترمذى جميعا عن قتيبة عن الليث وأخرجه أبو داود عن بشر بن المفضل وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال كلهم عن محمد ابن عجلان وأخرجه البخارى من وجه آخر عن أبى عاصم الضحاك بن مخلد عن محمد بن عجلان بلفظ إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم فإن قام والقوم جلوس فليسلم والباقى مثله وأخرجه أحمد عن بشر بن المفضل ويحيى القطان وقران بن تمام ثلاثتهم عن ابن عجلان قال الترمذى حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة وهذه هى التى أخرجها البخارى من طريق صفوان بن عيسى والنسائى من طريق الوليد بن مسلم كلاهما عن ابن عجلان قال الدارقطنى فى العلل رواه ابن جريج وعد من ذكرنا إلا سليمان وقران ويحيى وزاد المفضل بن فضالة وروح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد فصاروا عشرة كلهم عن محمد بن عجلان كما قال ابن جريج والله اعلم .

(١٩٧٢) حديث : قال أنس رضي الله عنه : « إذا التقى المؤمنان فتصافحا » أى وضع كل منهما يده فى يد صاحبه « قسمت بينهما سبعون رحمة » وفى نسخة مغفرة « تسعة وستون منها لأحسنهما بشرا » بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة **قال العراقى :** رواه الخرائطى بسند ضعيف وللطبراني فى الأوسط من حديث أبى هريرة مائة رحمة تسعة وتسعون لأبشهما وأطلقهما وابرهما وأحسنهما مسالة لأخيه وفيه الحسن بن كثير بن يحيى بن أبى كثير مجهول .اهـ.

قال مرتضى : لفظ الذهبى في ديوان الضعفاء بخطه الحسن بن كثير عن يحيى بن أبي كثير مجهول وعنه على بن حرب الطائى .

وقال عمر ﷺ : سمعت النبى ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان، وسلم كل واحد منهما على صاحبه، وتصافحا. نزلت بينهما مائة رحمة ، للبادئ تسعون، وللمصافح عشرة » (١٩٧٣) .

قال الحسن : المصافحة تزيد فى الود وقال أبو هريرة ﷺ : قال رسول الله ﷺ : « تمام تحياتكم بينكم المصافحة » (١٩٧٤) .

وقال ﷺ : « قبلة المسلم أخاه المصافحة » (١٩٧٥) .

ولا بأس بقبلة يد المعظم فى الدين تبركا به، وتوقيراً له .

(١٩٧٣) حديث : قال عمر بن الخطاب ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان فسلم كل منهما على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة رحمة للبادئ» بالسلام والمصافحة «تسعون وللمصافح» بفتح الفاء « عشرة » **قال العراقى :** رواه البزار في مسنده والخرائطى فى مكارم الأخلاق واللفظ له والبيهقى في الشعب وفى إسناده نظر .اهـ.

قال مرتضى : رواه أيضا الحكيم الترمذى فى النوادر وأبو الشيخ فى الثواب ولفظهم بعد قوله صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما والباقى سواء ورواه الطبراني بسند حسن بلفظ أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا كلفظ المصنف.

(١٩٧٤) حديث : قال أبو هريرة ﷺ : قال رسول الله ﷺ : « تمام تحياتكم بينكم المصافحة » **قال العراقى :** رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق وهو عند الترمذي من حديث أبى إمامة وضعفه .اهـ.

قال مرتضى : وسيأتى الكلام عليه فى عيادة المريض بعد هذا .

(١٩٧٥) حديث : قال ﷺ « قبلة المسلم » وفى نسخة المؤمن « أخاه المصافحة » أى هى بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهى مشروعة والقبلة غير مشروعة **قال العراقى :** رواه الخرائطى وابن عدى من حديث أنس وقال غير محفوظ .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه المحاملى فى أماليه وابن شاهين فى الإفراد وفى سندهم عمرو ابن عبد الجبار قال فى الميزان عن ابن عدى روى عن عمه مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها وقد روي ذلك من حديث الحسن بن على مرفوعا بلفظ تقبيل المسلم يد أخيه المصافحة أخرجه الديلمى من طريق سعيد المرزبان عن مقسم عنه .

وروى عن ابن عمر رضي الله عنه قال : « قبلنا يد النبى ﷺ » (١٩٧٦) .

وعن كعب بن مالك قال : «لما نزلت توبتى أتيت النبى ﷺ فقبلت يده» (١٩٧٧) .

وروى « أن أعرابيا قال يا رسول الله : ائذن لى فأقبل رأسك، ويدك ، قال : فأذن له ففعل»(١٩٧٨) .

«ولقى أبو عبيدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصافحه وقبل يده، وتنحيا يبكيان»(١٩٧٩) .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه « أنه سلم على رسول الله ﷺ ، وهو يتوضأ، فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه، فرد عليه، ومد يده إليه، فصافحه فقال يا رسول الله: ما كنت أرى هذا إلا من أخلاق الأعاجم ، فقال رسول الله ﷺ : إن المسلمين إذا التقيا، فتصافحا تحاتت ذنوبهما» (١٩٨٠) .

(١٩٧٦) حديث : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « قبلنا يد النبى ﷺ » **قال العراقى:** رواه أبو داود بسند حسن .اهـ.

(١٩٧٧) حديث : قال كعب بن مالك رضي الله عنه : « لما نزلت توبتى » من السماء « أتيت النبى ﷺ فقبلت يده » **قال العراقى** : رواه أبو بكر بن المقرى فى كتاب الرخصة فى تقبيل اليد بسند ضعيف .اهـ.

(١٩٧٨) حديث : « إن أعرابيا قال : يا رسول الله ائذن لى فأقبل رأسك ويدك فأذن له ففعل» **قال العراقى** : رواه الحاكم من حديث بريدة إلا أنه قال رجليك موضع يدك وقال صحيح الإسناد .اهـ.

(١٩٧٩) حديث : « لقى أبو عبيدة » عامر بن الجراح « عمر بن الخطاب رضي الله عنه » حين قدم الشام وكان أبو عبيدة عاملا عليها من قبله « فصافحه وقبل يده وتنحيا يبكيان » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وفى الحلية لأبى نعيم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: لما دخل عمر الشام تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخى؟ قالوا : من؟ قال: أبو عبيدة ، قالوا : الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته . . . . الحديث .

(١٩٨٠) حديث : قال البراء بن عازب رضي الله عنه : « أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فلم=

وعن النبي ﷺ قال: « إذا مر الرجل بالقوم، فسلم عليهم. فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة، لأنه ذكرهم السلام ، وإن لم يردوا عليه، رد عليه ملأ خير منهم، وأطيب أو قال وأفضل» (١٩٨١) .

والانحناء عند السلام منهى عنه.

قال أنس ﷺ : « قلنا يا رسول الله : أينحنى بعضنا لبعض؟ قال: لا، قال: فيقبل بعضنا بعضا ، قال: لا، قال: فيصافح بعضنا بعضا ؟ قال : نعم » (١٩٨٢) .

« والالتزام والتقبيل » (١٩٨٣) قد ورد به الخبر عند القدوم من السفر.

= يرد عليه » السلام « حتى فرغ من وضوئه » فرد عليه السلام « ومد يده إليه فصافحه فقال يا رسول الله ما كنت أظن هذا » يعنى المصافحة « إلا من أخلاق الأعاجم فقال ﷺ » مبينا فضل المصافحة وأنها من أخلاق العرب « إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت » أى تساقطت «ذنوبهما» **قال العراقى** : رواه الخرائطى بسند ضعيف وهو عند أبى داود والترمذى وابن ماجه مختصرا: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا قال الترمذى حسن غريب من حديث أبى إسحاق عن البراء .اهـ.

قال مرتضي : وهذا اللفظ قد يذكره المصنف قريبا .

(١٩٨١) حديث : قال النبى ﷺ : « إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه » السلام « كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام » وفى نسخة بالسلام « وإن لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم وأطيب » أو قال وأفضل **قال العراقى** : رواه الخرائطى في مكارم الأخلاق والبيهقى فى الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعا وضعف البيهقى المرفوع ورواه موقوفا عليه بسند صحيح .اهـ.

(١٩٨٢) حديث : قال أنس ﷺ : « قلنا يا رسول الله أينحنى بعضنا لبعض » أى عند السلام « قال لا ، قال : فيقبل بعضنا بعضا ، قال : لا ، قال : فيصافح ، قال: نعم » **قال العراقى** : رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه وضعفه أحمد والبيهقى اهـ.

(١٩٨٣) حديث : « الإلتزام والتقبيل عند القدوم من السفر » **قال العراقى** : رواه الترمذى من حديث عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة .... الحديث وفيه فاعتنقه وقبله وقال حسن غريب .اهـ.

وقال أبو ذر رضي الله عنه : « ما لقيته صلى الله عليه وسلم إلا صافحني، وطلبني يوما، فلم أكن فى البيت. فلما أخبرت، جئت وهو على سرير، فالتزمنى . فكانت أجود وأجود » (١٩٨٤) .

والأخذ بالركاب فى توقير العلماء ، ورد به الأثر، فعل ابن عباس ذلك بركاب زيد بن ثابت، وأخذ عمر بغرز زيد حتى رفعه، وقال: هكذا فافعلوا بزيد، وأصحاب زيد قيام ،والقيام مكروه على سبيل الإعظام، لا على سبيل الإكرام .

قال أنس: « ما كان شخص أحب إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيته لذلك » (١٩٨٥) .

وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال مرة : « إذا رأيتمونى، فلا تقوموا كما تصنع الأعاجم» (١٩٨٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يمثل له الرجال قيامًا، فليتبوأ مقعده من النار » (١٩٨٧) .

(١٩٨٤) حديث : قال أبو ذر رضي الله عنه : « ما لقيته صلى الله عليه وسلم إلا صافحنى وطلبنى يوما فلم أكن فى البيت فلما أخبرت جئت وهو » جالس « على سرير » فقام « فالتزمنى فكانت أجود وأجود » .
قال العراقى : رواه أبو داود وفيه رجل من عزة لم يسم وسماه البيهقى فى الشعب عبد الله . اهـ.

قال مرتضى : رواه من طريق أيوب بن بشير بن كعب عن رجل من عنزة وتسمية البيهقى إياه عبد الله لا يخرجه من الجهالة .

(١٩٨٥) حديث : قال أنس رضي الله عنه : « ما كان شخص أحب إليهم » وفى نسخة إلينا « من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا » له « لما » كانوا « يعلمون من كراهيته لذلك » **قال العراقى:** رواه الترمذى وقال حسن صحيح .اهـ.

(١٩٨٦) حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا رأيتمونى فلا تقوموا كما يصنع الأعاجم » **قال العراقى:** رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبى أمامة وقال كما يقوم الأعاجم وفيه أبو العديسى مجهول . اهـ.

قال مرتضى : هو تبيع بن سليمان الكوفى كذا فى ديوان الذهبى قال وفيه جهالة.

(١٩٨٧) حديث : قال صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار » **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى من حديث معاوية وقال حسن . اهـ.

=

وقال ﷺ : « لا يُقِمْ الرجل الرجل من مجلسه، فيجلس فيه، ولكن توسعوا وتفسحوا»(١٩٨٨) .

وكانوا يحترزون عن ذلك لهذا النهى.

وقال ﷺ : « إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا أحد أخاه، فاوسع له فليأته، فإنما هى كرامة أكرمه بها أخوه. فإن لم يوسع له ، فلينظر إلى أوسع مكان يجده، فيجلس فيه» (١٩٨٩) .

= **قال مرتضى :** ويروى بلفظ من سره إذا رأته الرجال مقبلا أن يمثلوا له قياما فليتبوأ مقعده من النار هكذا رواه الطبراني فى الكبير وابن جرير وابن عساكر من حديث معاوية ولفظ ابن عساكر بنى الله له بيتا في النار وعند ابن جرير أيضا من حديث من سره أن يستخم له بنو آدم قياما دخل النار وقال الاستخمام الوثوب .

(١٩٨٨) حديث : قال ﷺ : « لا يُقِمْ الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث ابن عمر .اهـ.

قال مرتضي : وكذلك رواه مالك والترمذى وكلهم إلى قوله ثم يجلس فيه ورواه أحمد ومسلم أيضا بلفظ لا يقم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ورواه الشافعى فى سنده ومسلم أيضا من حديث جابر لا يقم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعد فيه ولكن ليقل افسحوا وعند الحاكم من حديث أبى بكر لا يُقِمْ الرجل الرجل من مجلسه ثم يقعد فيه ولا تمسح يدك بثوب من لا تملك .

(١٩٨٩) حديث : قال ﷺ : « إذا أخذ القوم » أى جماعة الرجال قال الصغانى وربما دخل النساء تبعا « مجالسهم فإن دعا رجل أخاه فاوسع يعنى له فليجلس فإنه كرامة من الله أكرمه بها أخوه » المسلم يعنى إكراما من الله أجراه على يد ذلك الأخ « فإن لم يوسع فلينظر إلى أوسع مكان يجده » فى تلك البقعة « فليجلس فيه» **قال العراقى :** رواه البغوي فى معجم الصحابة من حديث ابن شيبة ورجاله ثقات وابن شيبة هذا ذكره أبو موسى المدينى فى ذيله فى الصحابة وقد رواه الطبراني فى الكبير من رواية مصعب بن شيبة عن أبيه عن النبى ﷺ أخصر منه وشيبه بن جبير والد منصور ليست له صحبة .اهـ.

قال مرتضى : المسمى بشيبة خمسة من الصحابة وابن شيبة روى عنه عبد الملك بن عمير عند النسائى وفى الإسناد اضطراب وعزاه الجلال فى جامعه إلى ابن أبى شيبة الخدرى من تخريج الحارث بن أبى أسامة وأخاله وهما ، وقال فى موضع آخر من جامعه إذا جاء أحدكم فاوسع له أخوه فإنما هى كرامة أكرمه الله بها وقال أخرجه البخارى فى التاريخ والبيهقى عن مصعب بن شيبة . =

وروى « أنه سلم رجل على رسول الله ﷺ وهو يبول فلم يجب» (١٩٩٠) .

فيكره السلام على من يقضي حاجته، ويكره أن يقول ابتداء: عليك السلام؛ فإنه « قاله رجل لرسول الله ﷺ فقال ﷺ : إن عليك السلام تحية الموتى، قالها ثلاثا ، ثم قال : إذا لقى أحدكم أخاه، فليقل: السلام عليكم ورحمة الله» (١٩٩١) .

ويستحب للداخل، إذا سلم ولم يجد مجلسا أن لا ينصرف، بل يقعد وراء الصف .

= **قال مرتضى :** والحديثان واحد وراويهما شيبة والد مصعب وهو شيبة بن جبير بن عثمان ابن طلحة الحجبي المكي روى له الجماعة إلا البخاري وقد اختلف فيه لكنه قليل الحديث وليست له صحبة والصحبة لجده شيبة بن عثمان وفي سياق الجلال في الموضعين وسياق شارح كتابه أوهام ليس هذا محل ذكرها وعبد الملك بن عمير أورده الذهبي في الضعفاء .

(١٩٩٠) حديث : « إن رجلا سلم على رسول الله ﷺ وهو يبول فلم يجب » **قال العراقي:** رواه مسلم من حديث ابن عمر بلفظ فلم يرد عليه . اهـ.

(١٩٩١) حديث : « قال رجل لرسول الله ﷺ : عليك السلام فقال » ﷺ : « إن عليك السلام تحية الميت قاله ثلاثا ثم قال إذا لقي أحدكم أخاه فيقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » **قال العراقي :** رواه أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي جرى الهجيمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح . اهـ.

قال مرتضى : أخبرني به المسند عمر بن أحمد بن عقيل قال أخبرنا عبد الله بن سالم وأحمد بن علي بن محمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن محمد وأبو سفيان بن زكريا قال أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحافظ قال قرئ على أم الفضل ابنة أبي إسحاق بن سلطان ونحن نسمع عن أبي محمد بن أبي غالب وأبي نصر بن التمار كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن سفيان قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق أنا أبي أنا محمد بن يعقوب وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الجريري عن أبي السليل عن أبي تميمة الهجيمي عن جابر رجل من قومه وهو أبو حبرى ﷺ قال لقيت رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة وعليه إزار قطرى فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتى قل السلام عليكم قالها مرتين أو ثلاثا هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الجريري واسمه سعيد بن إياس فوقع لنا عاليا بثلاث درجات وقال الطبراني حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى القطان عن المثنى بن سعد أبي غفار عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي حبرى قال قلت يا=

« كان رسول الله ﷺ جالسا فى المسجد؛ إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، فأما أحدهما، فوجد فرجة فجلس فيها، وأما الثانى: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم، فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الثانى فاستحيا، فاستحيا الله منه ، وأما الثالث: فاعرض، فاعرض الله عنه» (١٩٩٢) .

وقال ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا» (١٩٩٣) .

= رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الموتى الحديث وأخرجه أبو داود عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر والترمذى عن الحسن بن على عن أبى أسامة والنسائى عن عمران بن يزيد عن عيسى بن يونس وعند محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفى كلهم عن أبى غفار منهم من سمى أبا حبرى جابر بن سليم ومنهم من سماه سليم بن جابر وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا من طرق عن خالد الحذاء عن أبى تميمة عن رجل من قومه ولم يسمه.

(١٩٩٢) حديث : «كان» رسول الله « ﷺ جالسا فى المسجد» وحوله أصحابه « إذ أقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ فأما أحدهما فوجد فرجة » أى سعة « فجلس فيها وأما الثانى » لم يجد فرجة « فجلس خلفهم وأما الاخر فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله ﷺ » من شغله الذى كان فيه « قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله» أى رجع وانعطف ومال إليه فادخله تحت كنفه وأقبل إليه « وأما الثانى فاستحيا » أى غلب عليه الحياء فلم يدخل فى الصف « فاستحيا الله منه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه » **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أبى واقد الليثى. اهـ

(١٩٩٣) حديث : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » **قال العراقى** : رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث البراء بن عازب. اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد ومسلم وقال الترمذى حسن غريب والبيهقى والضياء وفى رواية لأحمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا الله فلا يفترقان حتي يغفر لهما وفى رواية له ولأبى يعلى والضياء عن ميمون المرائى عن ميمون بن سياه عن أنس رفعه ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما .... الحديث وميمون بن موسى المرائى من رجال الترمذى وابن ماجه قال أحمد كان يدلس وميمون بن سياه ضعفه ابن معين واحتج به البخاري .

« وسلمت أم هانئ على النبى ﷺ فقال: من هذه؟ فقيل: أم هانئ فقال ﷺ: مرحبا بأم هانئ» (١٩٩٤).

ومنها: أن يصون عرض أخيه المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر؛ ويرد عنه ويناضل دونه وينصره، فإن ذلك يجب عليه بمقتضى أخوة الإسلام.

روى أبو الدرداء « أن رجلا نال من رجل عند رسول الله ﷺ، فرد عنه رجل، فقال النبى ﷺ: من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار» (١٩٩٥).

(١٩٩٤) حديث: « سلمت أم هانئ » فاختة ابنة أبى طالب أخت على رضي الله عنه « عليه» ﷺ « فقال: من هذه ؟ فقيل له: أم هانئ فقال» ﷺ «مرحبا بأم هانئ » **قال العراقى**: رواه مسلم من حديث أم هانئ. اهـ.

قال مرتضى: أخبرنا به على بن موسى بن شمس الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور ح وأخبرنى أعلى منه بدرج عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله ابن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن على أخبرنا النجم عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو إسحاق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسى أخبرنا أبو محمد السيدى أخبرنا أبو عثمان البحيرى أخبرنا أبو على السرخسى أخبرنا أبو إسحاق الهاشمى أخبرنا أبو مصعب الزبيرى عن مالك عن أبي النضرات أبا مرة مولى أم هانئ أخبره أنه سمع أم هانئ رضي الله عنها تقول ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فسلمت فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ .... الحديث فى قصتها مع أخيها وفي آخره فقد أجرنا من أجرت يا أم هانئ أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أبى مصعب فوافقناهما فى شيخى شيخهما بعلو.

(١٩٩٥) حديث: قال أبو الدرداء رضي الله عنه: أن رجلا نال من رجل عند رسول الله ﷺ أى تكلم فى حقه بسوء فرد عنه رجل آخر كان بالمجلس فقال النبى ﷺ: « من رد عن عرض أخيه» فى الدين أى رد على من اغتابه وعابه « كان له حجابا من النار » يوم القيامة وذلك لأن عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه كان كمن سفك دمه ومن عمل على صون عرضه فكأنه صان دمه فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة إن كان ممن يستحق دخولها وإلا كان زيادة رفعة فى درجاته فى الجنة **قال العراقى**: رواه الترمذى وحسنه. اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه عبد بن حميد وحميد بن زنجويه والرويانى والخرائطى فى مكارم الأخلاق والطبرانى فى الكبير والبيهقى وابن السنى فى عمل يوم وليلة.

« كان رسول الله ﷺ جالسا فى المسجد؛ إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، فأما أحدهما، فوجد فرجة فجلس فيها، وأما الثانى: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة: أما أحدهم، فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الثانى فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الثالث: فاعرض، فاعرض الله عنه» (١٩٩٢).

وقال ﷺ: « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا» (١٩٩٣).

= رسول الله عليك السلام قال لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الموتى الحديث وأخرجه أبو داود عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر والترمذى عن الحسن بن على عن أبى أسامة والنسائى عن عمران بن يزيد عن عيسى بن يونس وعند محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفى كلهم عن أبى غفار منهم من سمى أبا حبرى جابر بن سليم ومنهم من سماه سليم بن جابر وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا من طرق عن خالد الحذاء عن أبى تميمة عن رجل من قومه ولم يسمه.

(١٩٩٢) حديث: «كان» رسول الله « ﷺ جالسا فى المسجد» وحوله أصحابه « إذ أقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ فأما أحدهما فوجد فرجة » أى سعة « فجلس فيها وأما الثانى » لم يجد فرجة « فجلس خلفهم وأما الاخر فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله ﷺ » من شغله الذى كان فيه « قال الا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله» أى رجع وانعطف ومال إليه فادخله تحت كنفه وأقبل إليه « وأما الثانى فاستحيا » أى غلب عليه الحياء فلم يدخل فى الصف « فاستحيا الله منه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه » **قال العراقى**: متفق عليه من حديث أبى واقد الليثى. اهـ

(١٩٩٣) حديث: قال رسول الله ﷺ: « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » **قال العراقى**: رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث البراء بن عارب. اهـ.

قال مرتضى: وكذلك رواه أحمد ومسلم وقال الترمذى حسن غريب والبيهقى والضياء وفى رواية لأحمد ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا الله فلا يفترقان حتي يغفر لهما وفى رواية له ولأبى يعلى والضياء عن ميمون المرائى عن ميمون بن سياه عن أنس رفعه ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما .... الحديث وميمون بن موسى المرائى من رجال الترمذى وابن ماجه قال أحمد كان يدلس وميمون بن سياه ضعفه ابن معين واحتج به البخاري .

« وسلمت أم هانئ على النبى ﷺ فقال: من هذه؟ فقيل: أم هانئ فقال ﷺ: مرحبا بأم هانئ» (١٩٩٤).

ومنها: **أن يصون عرض أخيه المسلم** ونفسه وماله عن ظلم غيره مهما قدر؛ ويرد عنه ويناضل دونه وينصره، فإن ذلك يجب عليه بمقتضى أخوة الإسلام.

روى أبو الدرداء « **أن رجلا نال من رجل عند رسول الله ﷺ، فرد عنه رجل، فقال النبى ﷺ: من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار**» (١٩٩٥).

(١٩٩٤) حديث: « سلمت أم هانئ » فاختة ابنة أبى طالب أخت على ﷺ « عليه» ﷺ « فقال: من هذه؟ فقيل له: أم هانئ فقال» ﷺ «مرحبا بأم هانئ» **قال العراقى**: رواه مسلم من حديث أم هانئ. اهـ.

قال مرتضى: أخبرنا به على بن موسى بن شمس الدين أخبرنا محمد بن سالم بن أحمد أخبرنا محمد بن منصور ح وأخبرنى أعلى منه بدرج عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبد الله ابن سالم قال أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن على أخبرنا النجم عمر بن محمد بن فهد أخبرنا أبو الفضل الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن قوام أخبرنا أبو الحسن بن هلال أخبرنا أبو إسحاق بن نصر أخبرنا أبو الحسن الطوسى أخبرنا أبو محمد السيدى أخبرنا أبو عثمان البحيرى أخبرنا أبو على السرخسى أخبرنا أبو إسحاق الهاشمى أخبرنا أبو مصعب الزبيرى عن مالك عن أبى النضرات أبا مرة مولى أم هانئ أخبره أنه سمع أم هانئ ﷺ تقول ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فسلمت فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ .... الحديث فى قصتها مع أخيها وفى آخره فقد أجرنا من أجرت يا أم هانئ أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وأخرجه ابن حبان عن عمر بن سعيد عن أبى مصعب فوافقناهما فى شيخى شيخهما بعلو.

(١٩٩٥) حديث: قال أبو الدرداء ﷺ: أن رجلا نال من رجل عند رسول الله ﷺ أى تكلم فى حقه بسوء فرد عنه رجل آخر كان بالمجلس فقال النبى ﷺ: « من رد عن عرض أخيه» فى الدين أى رد على من اغتابه وعابه « كان له حجابا من النار » يوم القيامة وذلك لأن عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه كان كمن سفك دمه ومن عمل على صون عرضه فكأنه صان دمه فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة إن كان ممن يستحق دخولها وإلا كان زيادة رفعة فى درجاته فى الجنة **قال العراقى**: رواه الترمذى وحسنه. اهـ.

وقال مرتضى: وكذلك رواه عبد بن حميد وحميد بن زنجويه والروياني والخرائطى فى مكارم الأخلاق والطبرانى فى الكبير والبيهقى وابن السنى فى عمل يوم وليلة.

وقال ﷺ : «ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة» (١٩٩٦) .

وعن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره، فلم ينصره أدركه الله بها فى الدنيا والآخرة، ومن ذكر عنده أخوه المسلم، فنصره نصره الله تعالى فى الدنيا والآخرة» (١٩٩٧) .

وقال ﷺ : « من حمى عن عرض أخيه المسلم فى الدنيا، بعث الله تعالى له ملكا يحميه يوم القيامة؛ من النار» (١٩٩٨) .

(١٩٩٦) حديث : قال ﷺ : « ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه » فى الدين بأن يرد عنه من أذاه وعابه « إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة » جزاء بما فعل . **قال العراقى :** رواه أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بنحوه والخرائطى فى مكارم الأخلاق وهو عند الطبرانى بهذا اللفظ من حديث أبى الدرداء وفيهما شهر بن حوشب . اهـ.

قال مرتضى : حديث أسماء رواه أيضا ابن أبى الدنيا ولفظه من رد عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار وروى من حديث أبى الدرداء بألفاظ أخر منها من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة هكذا رواه أحمد والترمذى وقال حسن وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والطبرانى فى الكبير وإنما اقتصر الترمذى على قوله حسن ولم يقل صحيح لأن فيه مرزوقا التيمى والد يحيى مجهول الحال ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير والخرائطى ومنها من رد عن عرض أخيه كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة .

(١٩٩٧) حديث : قال أنس رضي الله عنه : قال النبى ﷺ : « من ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره » على من ذكره بسوء « فلم ينصره ولو بكلمة أذله الله عز وجل بها فى الدنيا والآخرة ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى بها فى الدنيا والآخرة» **قال العراقى :** رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت مقتصرا على الجملة الأولى وإسناده ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق بتمامه ولفظه أدركه الله بدل أذله ورواه أيضا من حديث عمران بن حصين بلفظ من ذكر عنده أخوه المسلم بظهر الغيب وهو يقدر على أن ينصره فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة .

(١٩٩٨) حديث : قال ﷺ : « من حمي عرض أخيه المسلم في الدنيا » بالرد عنه « بعث الله له=

وقال جابر وأبو طلحة : سمعنا رسول الله ﷺ يقول: « ما من امرئ مسلم ينصر مسلما فى موضع ينتهك فيه عرضه ويستحل حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصره وما من امرئ خذل مسلما في موطن ينتهك فيه حرمته إلا خذله الله فى موضع يحب فيه نصرته »(١٩٩٩) .

= ملكا يحميه يوم القيامة من النار » جزاء بما فعل **قال العراقى** : رواه أبو داود من حديث معاذ بن أنس نحوه بسند ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : رواه من طريق سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه ولفظه من حمى مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وهكذا رواه ابن المبارك وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والطبرانى فى الكبير والأقرب إلى سياق المصنف ما رواه ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والخرائطى في مكارم الأخلاق من حديث أنس بلفظ من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يوم القيامة يحميه من النار .

(١٩٩٩) حديث : قال جابر بن عبد الله وأبو طلحة زيد بن سهل الأنصاريان رضي الله عنهما : سمعنا رسول الله ﷺ يقول: « ما من امرئ » مسلم « ينصر مسلما فى موضع ينتهك فيه من عرضه ويستحل حرمته إلا نصره الله عز وجل فى موضع » وفى نسخة فى موطن « يحب فيه نصره وما من امرئ خذل مسلما فى موطن ينتهك فيه حرمته إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته» أى موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة فخذلان المؤمن شديد التحريم دنيويا كان مثل أن يقدر على دفع عدو يريد البطش به فلا يدفعه أو أخرويا كأن يقدر على نصحه من غيره بنحو وعظ فيترك **قال العراقى** : رواه أبو داود مع تقديم وتأخير واختلف فى إسناده .اهـ.

قال مرتضى : ولفظه عند أبى داود ما من امرئ يخذل أمرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من أحد ينصر مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه أو ينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته هكذا رواه أبو داود عنهما معا ورواه كذلك أحمد والبخارى فى تاريخه وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والطبرانى فى الكبير والبيهقى والضياء قال المنذرى اختلف فى إسناده وقال الهيتمى حديث جابر سنده حسن .

ومنها تشميت العاطس..

قال ﷺ فى العاطس: « يقول الحمد لله على كل حال، ويقول الذى يشمته يرحمكم الله ويرد عليه العاطس، فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم» (٢٠٠٠).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول: إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين، فإذا قال ذلك، فليقل من عنده: يرحمك الله، فإذا قالوا ذلك فليقل: يغفر الله لى ولكم» (٢٠٠١).

(٢٠٠٠) حديث: قال ﷺ: « يقول العاطس: الحمد لله على كل حال ويقول الذى يشمته يرحمك الله » ويرد العاطس « ويقول هو: يهديكم الله ويصلح بالكم » **قال العراقى**: رواه البخارى وأبو داود من حديث أبى هريرة ولم يقل البخارى على كل حال. اهـ.

قال مرتضى: رواه النسائى من حديث على وأخذ به قوم وسيأتى فى الذي يليه زيادة رب العالمين واختار جمع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وقد روى من حديث عبد الله بن عمرو من عطس أو تجشأ فقال الحمد لله على كل حال من الحال دفع عنه بها سبعون داء أهونها الجذام هكذا رواه الخطيب وابن النجار وسنده ضعيف وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات.

(٢٠٠١) حديث: قال ابن مسعود رضي الله عنه: « كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول « إذا عطس » بفتح الطاء « أحدكم فليقل » ندبا « الحمد لله رب العالمين » ولا أصل لما اعتيد من قراءة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد إلى أشهد أن لا إله إلا الله أو تقديمهما على الحمد فهو مكروه ذكره الحافظ ابن حجر قال وروى ابن أبى شيبة أن ابن عمر سمع ابنه يعطس فقال إش قال ما إش أن الشيطان جعلها بين العطسة والحمد« فإذا قال ذلك فليقل من عنده » ندبا «يرحمك الله فإذا قالوا ذلك فليقل » العاطس تأليفا لهم ومكافأة لدعائهم « يغفر الله لى » كذا لفظ الطبرانى وقال غيره لنا « ولكم ». **قال العراقى**: رواه النسائى فى اليوم والليلة وقال حديث منكر ورواه أيضا أبو داود والترمذى من حديث سالم بن عبد واختلف فى إسناده. اهـ.

قال مرتضى: حديث ابن مسعود رواه أيضا الطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم وقال الطبرانى لى ولكم وفى مسند الطبرانى أبيض بن إبان غير قوى وقال يتكلمون فيه ووثقه ابن حبان وأما حديث سالم بن عبيد وهو الأشجعى من أهل الصفة سكن الكوفة فرواه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى باللفظ المذكور ورواه البخارى فى الأدب المفرد بلفظ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له=

«وشمت رسول الله ﷺ عاطسا ولم يشمت آخر فسأله عن ذلك فقال : إنه حمد الله وأنت سكت» (٢٠٠٢) .

وقال ﷺ : « شمت العاطس المسلم إذا عطس ثلاثا فإن زاد فهو زكام»(٢٠٠٣) .

= يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وروى فيه أيضا من حديث ابن عباس بسند صحيح يقول أى العاطس عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله وروى أحمد والطبرانى من حديث عبد الله بن جعفر كان إذا عطس حمد الله فيقال له يرحمكم الله فيقول يهديكم ويصلح بالكم .

(٢٠٠٢) حديث : « شمت رسول الله ﷺ عاطسا ولم يشمت آخر فسأله عن ذلك فقال إنه حمد الله » تعالى « وأنت سكت » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أنس . اهـ.

قال مرتضى : وأخرج أحمد والبخارى فى الأدب المفرد ومسلم والطبرانى من حديث أبى موسى الأشعرى إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه .

(٢٠٠٣) حديث : قال ﷺ : « شمتوا المسلم إذا عطس ثلاثا » أى ثلاث مرات « فإن زاد فهو زكام» **قال العراقى :** رواه أبو داود من حديث أبى هريرة شمت أخاك ثلاثا .... الحديث وإسناده جيد .اهـ.

قال مرتضى : وقال ابن السنى فى عمل يوم وليلة من حديث أبى هريرة ما هو أقرب إلى سياق المصنف ولفظه يشمت العاطس إذا عطس ثلاث مرات فإن عطس فهو زكام وروى ابن ماجه من حديث سلمة بن الأكوع يشمت العاطس ثلاثا فما زاد فهو مزكوم ولفظ أبى داود عن أبى هريرة إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث هكذا هو لفظ الجلال فى جامعه الصغير وقد عزاه النووى فى الأذكار لابن السنى وقال فيه رجل لم أتحقق حاله وباقى إسناده صحيح وعزاه الحافظ ابن حجر لأبى يعلى وقال فيه سليمان الحرانى وهو ضعيف ولم يعرجوا على تخريجه لأبى داود فليحرر وقد روى الترمذى من حديث عمر بن إسحاق بن طلحة عن أمه عن أبيها ﷺ رفعه شمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا وقال غريب وروى أبو داود والحاكم وابن السنى من حديث عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقى مرسلا يشمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شئت شمته وإن شئت فكف وقوله فى الحديث فهو زكام هو داء معروف وفى أخرى مزكوم أى به زكام وفيه أنه من زاد على ثلاث لا يشمت بالدعاء المشروع للعاطس بل يدعى له بما يلائمه بنحو شفاء وعافية فمن فهم النهى عن مطلق الدعاء فقد وهم .

« روى أنه شمت عاطسا ثلاثا؛ فعطس أخرى فقال: إنك مزكوم» (٢٠٠٤) .

وقال أبو هريرة : « كان رسول الله ﷺ إذا عطس غض صوته، واستتر بثوبه أو يده » (٢٠٠٥) وروى خمر وجهه .

وقال أبو موسى الأشعرى: « كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول : يهديكم الله » (٢٠٠٦) .

وروى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه « أن رجلا عطس خلف النبى ﷺ ، فى الصلاة فقال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يرضى ربنا، وبعد ما يرضى، والحمد لله على كل حال ، فلما سلم النبى ﷺ قال: من صاحب الكلمات فقال: أنا يا رسول الله ، ما أردت بهن إلا خيراً ، فقال: لقد رأيت اثنى عشر ملكا كلهم يبتدرونها أيهم يكتبها» (٢٠٠٧) .

(٢٠٠٤) حديث : « أنه »ﷺ « شمت عاطسا فعطس أخرى فقال إنك مزكوم ». **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع .اهـ.

قال مرتضى : رواه ابن ماجه من حديثه بنحوه وتقدم قريبا وفيه التقييد بالثلاث فيحمل المطلق على المقيد .

(٢٠٠٥) حديث : قال أبو هريرة ؓ : «كان» رسول الله ﷺ « إذا عطس غض صوته » أى خففه «وستر بثوبه أو يده» وروى خمر وجهه **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح وفى رواية لأبى نعيم فى اليوم والليلة خمر وجهه وفاه .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أيضا الحاكم بلفظ كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه ونقص به صوته وروى الحاكم والبيهقى من حديث أبى هريرة إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى .

(٢٠٠٦) حديث : قال أبو موسى الأشعرى ؓ : «كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ » عمدا « رجاء أن يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله» **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح .اهـ.

(٢٠٠٧) حديث : عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه « أن رجلا عطس خلف النبى ﷺ فى الصلاة فقال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يرضاه ربنا وبعدما يرضى وأحمد=

وقال ﷺ : «من عطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشتك خاصرته» (٨٠٠٢) .

وقال ﷺ : « العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم، فليضع يديه على فيه، فإذا قال : هاها، فإن الشيطان يضحك من جوفه » (٩٠٠٢) .

= الله على كل حال ، فلما سلم النبي ﷺ من الصلاة ، فقال : من صاحب الكلمات ؟ فقال » الرجل : «أنا يا رسول الله وما أردت به إلا خيرا ، فقال : لقد رأيت اثنى عشر ملكا كلهم يبتدرونها أيهم يكتبها » **قال العراقى** : رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عامر ابن ربيعة عن أبيه وإسناده جيد .اهـ.

(٨٠٠٢) حديث : قال رسول الله ﷺ : « من عطس عنده فسبق إلى الحمد لم يشتك خاصرته »، **قال العراقى** : رواه الطبراني فى الأوسط وفى الدعاء من حديث على بسند ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وروى البخارى في الأدب المفرد عن على رضي الله عنه من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين علي كل حال ما كان، لم يجد وجع الضرس والأذن أبدا قال الحافظ ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأى فله حكم الرفع وخرج الطبرانى عن على مرفوعا من سبق العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه أبدا وسنده ضعيف .اهـ. وأخرج تمام فى فوائده وابن عساكر في التاريخ من حديث ابن عباس من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة ولم ير فى فيه مكروها حتى يخرج من الدنيا وفى السند بقية وقد عنعن وأورده ابن الأثير فى النهاية بلفظ من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص وسنده ضعيف فالشوص وجع الضرس وقيل وجع فى البطن واللوص ووجع الأذن وقيل : وجع المخ والعلوص وجع فى البطن من التخمة وقد نظمه بعض الشعراء أنشدناه شيخنا على بن موسى بن شمس الدين الحسينى وكتبه من املائه وخطه قال أنشدنا شيخ الوقت أحمد بن عبد الفتاح الملوى قدس الله روحهما في الجنة .

من يستبق عاطسا بالحمد يأمن من ... شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما ... يليه البطن والضرس اتبع رشدا

(٩٠٠٢) حديث : قال ﷺ : « العطاس من الله » لأنه تنشأ عنه العبادة فلذلك أضافه إلى الله «والتثاؤب» بالهمز بعد الألف هو فتح الفم لغلبة الأبخرة وينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذى يأمر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل ولذلك قال « من الشيطان» فاضافه إليه « فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه » ليرده ما استطاع « فإذا قال اه آه » حكاية صوت التثاؤب « فإن الشيطان يضحك من جوفه » لما أنه قد وجد إليه سبيلا وقوى سلطانه عليه **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أبى هريرة دون قوله العطاس من=

وقال إبراهيم النخعي: إذا عطس في قضاء الحاجة، فلا بأس بأن يذكر الله ، وقال الحسن : يحمد الله في نفسه.

وقال كعب : « قال موسى عليه السلام : يا رب أقريب أنت فأناجيك ، أم بعيد فأناديك؟ فقال : أنا جليس من ذكرني ، فقال: فإنا نكون على حال نجلك أن نذكرك عليها كالجنابة والغائط، فقال : اذكرني على كل حال » (٢٠١٠) .

= الله فرواه الترمذي وحسنه والنسائي في اليوم والليلة وقال البخاري إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب .اهـ.

قال مرتضى : وروى أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أبي سعيد إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب وروى البخاري من حديث أبي هريرة إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك منه الشيطان وروى ابن ماجه من حديثه إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فيه ولا يعوى فإن الشيطان يضحك منه ويروى إذا تجشأ أحدكم أو عطس فلا يرفع بهما الصوت فإن الشيطان يحب أن يرفع بهما الصوت رواه البيهقي من حديث عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وواثلة ورواه أبو داود في مراسيله عن يزيد بن مرثد.

(٢٠١٠) حديث : قال كعب بن ماتع الحميري المعروف بالأحبار رحمه الله تعالى : « قال موسى عليه السلام يا رب اقريب أنت أناجيك أم بعيد فأناديك فقال أنا جليس من ذكرني فقال يا رب فإنا نكون على حال نجلك » أي ننزهك « أن نذكرك عليها » أي معها « كالجنابة والغائط » فقال » يا موسي « اذكرني علي كل حال » .

قال مرتضى : أغفله العراقي وقد روى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل إحيانه أي في كل أوقاته وأما حديث أنا جليس من ذكرني فأورده الديلمي بلا سند من حديث عائشة مرفوعا والقصة المذكورة أوردها البيهقي تماما في الذكر من شعب الإيمان من طريق الحسين بن جعفر عن سفيان عن عطاء بن مروان حدثني أبي بن كعب قال : قال موسى عليه السلام فذكره ونحوه عند أبي الشيخ في الثواب من طريق عبد الله بن عمير وهو في سابع عشر المجالسة من طريق ثور بن يزيد عن عبيدة قال لما كلم الله موسى عليه السلام يوم الطور كان عليه جبة من صوف مخللة بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على جبل وقد أسند ظهره إلي صخرة فقال الله يا موسى إني قد أقمتك مقاما لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد بعدك وقربتك نجيا قال موسى إلهي لم أقمتني هذا المقام قال لتواضعك يا موسى قال فلما سمع لذاذة الكلام من ربه نادى موسى إلهي أقريب فأناجيك أم بعيد فأناديك قال يا موسى أنا جليس من ذكرني وللبيهقي في موضع آخر من طريق أبي أسامة عن شعبة قال قلت لمحمد بن النضر أما=

ومنها : أنها إذا بلى بذى شر، فينبغى أن يتحمله ويتقيه .

قال بعضهم: خالص المؤمن مخالصة ، وخالق الفاجر مخالقة، فإن الفاجر يرضى بالخلق الحسن فى الظاهر .

وقال أبو الدرداء : إنا لنبش فى وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلعنهم ، وهذا معنى المداراة . وهى مع من يخاف شره .

قال الله تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ﴾ (المؤمنون : ٩٦) .

قال ابن عباس فى معنى قوله : ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ (الرعد : ٢٢). أى الفحش والأذى بالسلام، والمداراة .

وقال فى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ (البقرة : ٢٥١).

قال: بالرغبة والرهبة والحياء والمداراة .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « **استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو، فلما دخل ألان له القول ،حتى ظننت أن له عنده منزلة، فلما خرج قلت له: لما دخل قلت الذى قلت ، ثم ألنت له القول، فقال: يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، من تركه الناس اتقاء فحشه»** (٢٠١١) .

= تستوحش من طول الجلوس فى البيت فقال ما لى أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرنى وكذا أخرجه أبو الشيخ من طريق حسين الجعفى قال : قال محمد بن النضر الحارثى لأبى الأحوص أليس ترى أنه قال أنا جليس من ذكرنى فما أرجو بمجالسة الناس ومعناه فى المرفوع من حديث أبى هريرة أنا مع عبدى ما ذكرني وتحركت بى شفتاه .

(٢٠١١) حديث : قالت عائشة رضي الله عنها : « استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال : ائذنوا له فبئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول » ولاطفه « حتى ظننت أن له عنده منزلة » وقدرا «فلما خرج قلت له لما دخل قلت الذي قلت » تعنى قوله بئس رجل العشيرة « ثم النت له القول» ولاطفته « فقال » ﷺ « يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه» **قال العراقى:** متفق عليه .اهـ. =

وفى الخبر: « ما وقى الرجل به عرضه فهو له صدقة» (٢٠١٢) .

وفى الأثر : « خالطوا الناس بأعمالكم وزايلوهم بالقلوب » (٢٠١٣) .

وقال محمد ابن الحنفية رضي الله عنه: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف، من لا يجد من معاشرته بدًا حتى يجعل الله له منه فرجا ،ومنها أن يجتنب مخالطة الأغنياء، ويختلط بالمساكين، ويحسن إلى الأيتام .

كان النبى ﷺ يقول: « اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين » (٢٠١٤) .

= **قال مرتضى :** ورواه وأبو داود والترمذى وعند الخطيب فى المتفق والمفترق وابن النجار شر الناس يوم القيامة من اتقى مجلسه لفحشه وسنده حسن وفى رواية للترمذى يا عائشة إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه وقال حسن صحيح وروى الطبرانى في الأوسط من حديث أنس أن شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف الناس شره وهو فى ذم الغيبة لابن أبى الدنيا بلفظ شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره .

(٢٠١٢) حديث : « ما وقى المرء به عرضه فهو له صدقة » وفى رواية كتب له به صدقة **قال العراقى:** رواه أبو يعلى وابن عدى من حديث جابر وضعفه .اهـ.

قال مرتضى : ورواه الحاكم بلفظ ما وقى به المؤمن وقد رواه عن جابر محمد بن المنكدر وعنه مسور بن الصلب وعبد الحميد بن الحسن الهلالى .

قال مرتضى : لابن المنكدر ما يعنى به قال أن تعطى الشاعر أو ذا اللسان المتقى وللديلمى من طريق أبى المسيب عن أبى هريرة مرفوعا ذبوا بأموالكم عن أعراضكم قالوا يا رسول الله كيف قال تعطون الشاعر ومن يخاف لسانه ورواه ابن لال من حديث عائشة .

(٢٠١٣) حديث : « خالطوا الناس بأعمالهم وزايلوهم بالقلوب ».

قال مرتضى : أغفله العراقى وكذا فى القوت وتقدم معناه قريبا وهو فى جزء الغسولى من حديث جابر بنحوه وقد تقدم قريبا وأخرج العسكرى في الأمثال من حديث ثوبان خالطوا الناس بأخلاقكم وخالفوهم .

(٢٠١٤) حديث : قال النبى ﷺ : « اللهم احينى مسكينا وأمتنى » وفى لفظ وتوفنى « مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين » أى اجمعنى فى جماعتهم قال اليافعى وناهيك بهذا شرفا=

= للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم إنه لم يسأل مسكنة ترجع للقلة بل إلى الإخبات والتواضع ذكره البيهقي وعليه جرى المصنف كما سيأتي له فيما بعد ومنه أخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فإنه أغني الناس بالله وسئل القاضي زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والأغنياء المترفين. **قال العراقي:** رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد والترمذي من حديث عائشة وقال غريب .اهـ.

قال مرتضى : رواه ابن ماجه من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه وذكره ورواه الطبراني في الدعاء من طريق أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي حدثني أبي عن أبيه هو يزيد بن سنان عن عطاء بدون واسطة بين يزيد وعطاء وبدون قول أبي سعيد وبلفظ توفني ويزيد بن سنان ضعيف عندهم لكن قد رواه الطبراني أيضا من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بلفظ اللهم توفني إليك فقيرا ولا توفني إليك غنيا واحشرني إليك في زمرة المساكين يوم القيامة وخالد الأكثر على تضعيفه وكان الحاكم اعتمد توثيقه فإنه قد أخرج هذا الحديث من طريقه في الرقاق من المستدرك بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي في التلخيص وكذا رواه البيهقي في الشعب بلفظ يا أيها الناس لا يحملنكم العسر على أن تطلبوا الرزق من غير حله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وذكره بالزيادة وهو عند أبي الشيخ ومن طريقه الديلمي بدون قول أبي سعيد وله شواهد فرواه الترمذي في الزهد من جامعه والبيهقي في الشعب من طريق ثابت بن محمد العابد الكوفي حدثنا الحارث بن النعمان الليثي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال : إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المسكين فإن الله يقربك يوم القيامة وقال إنه غريب .اهـ. والحارث قال البخاري وغيره إنه منكر الحديث وتردد فيه ابن حبان فذكره في الثقات وفي الضعفاء ورواه الطبراني في الدعاء من طريق بقية بن الوليد حدثنا الشقل بن زياد عن عبيد الله بن زياد سمعت جنادة بن أبي أمية يقول حدثنا عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ورجاله موثقون وبقية قد صرح بالتحديث ومع وجود هذه الطريق وغيرها مما تقدم لا يحسن الحكم عليه بالوضع من ابن الجوزي وابن تيمية وقد رد عليهما الزركشي والحافظ ابن حجر والسيوطي قال الأول أساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال الثاني ليس=



وقال كعب الأحبـار: كان سليمان عليه السلام في ملكـه، إذا دخل المسجد فرأى مسكينا جلس إليه، وقال : مسكين جالس مسكينا .

وقيل مـا كان من كلمـة تقال لعـيسى عليـه السلام أحب إليه من أن يـقال له: يا مسكين .

وقال كعب الأحبـار: ما في القرآن من ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (الحجرات: ١) فهـو في التوراة يا أيها المساكين .

وقال عـبادة بن الصامت: إن للنار سبـعة أبواب ثلاثة للأغنياء وثلاثة للنسـاء وواحدة للفقراء والمساكين .

وقال الفضيل بلغني أن نبيا من الأنبياء قال يا رب كيف لي أن أعلم رضاك عني؟ فقال انظر كيف رضا المساكين عنك .

وقـــال ﷺ : **« إياكم ومجـالسة الموتى . قيل ومن الموتى يا رسـول الله ؟ قال: الأغنياء »** (٢٠١٥) .

« وقال موسى : إلهي أين أبغيك ؟ قال : عند المنكسرة قلوبهم» (٢٠١٦) .

= كما قاله صحـحه الضياء في المختارة وقال الثالث أسـرف ابن الجوزي بذكره في الموضوعات والله أعلم .

(٢٠١٥) حديث : قـال ﷺ : « إياكم ومجـالسة الموتى ، قـيل وما الموتى» يا رسـول الله ؟ «قال الأغنياء» **قال العراقي :** رواه الترمذي وضعفه والحاكم وصحح اسناده من حديث عائشة إياك ومجالسة الأغنياء .اهـ.

قـال مـرتضى : وتعقب تصحـيح الحاكم ورواه ابن سعد في الطبـقات أيضا ولفظهم يا عائشـة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الـدنيا كزاد الراكب وإياك ومـجالسـة الأغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقعيه .

(٢٠١٦) حديث : « قـال موسى عليه السـلام في مناجاته : إلهي أين أبغـيك » أي أطلبك « قال » ابغني « عند المنكسرة قلوبهم » . =

وقـال ﷺ : « لا تغبطن فاجرا بنعمة ، فـإنك لا تدرى إلى ما يصير بعد الموت، فإن من ورائه طالبا حثيثا » (٢٠١٧) .

وأما اليتـيم فقال ﷺ : « من ضم يتيمـا من أبوين مسلمين حتى يستـغنى، فقد وجبت له الجنة البتة » (٢٠١٨) .

= قال مرتضى : أغـفله العراقى وأخرجه أبو نعيم في الحلية فـقال حدثنا أبو حامد حدثنا محمد حدثنا هارون حـدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالـك بن دينار قال : قال موسي عليه السلام يا رب أين أبغيك فـذكره وقـد ذكر المصنف فى بداية الهـداية أنه فى الخبـر أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى.

قال مرتضى : وكأنه من الاسرائيليات ولم يثبت رفعه عند أئمة الحديث .

(٢٠١٧) حديث : قال ﷺ : « لا تغـبطن فاجرا بنعمة » أى لا تفـرح بمثلها له ولا ترج أن يكون ذلك لك « فإنك لا تدرى إلى مـا يصير بعـد الموت » هل ينجو أم لا « فـإن من ورائه طلبا حثيثا» أى مجدا **قال العراقى** : رواه البخارى فى التاريخ والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف .. اهـ.

قال مـرتضى : لفظ البيهـقى فى الشعب لا تغبطن فاجرا بنعـمة أن له عند الله قاتلا لا يموت وله شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس لا تغبطن جامع المال من غير حله فإنه إن تصدق لم يقبل وما بقي كان زاده فى النار .

(٢٠١٨) حديث : قـال ﷺ : « من ضم يتيمـا من » بين « أبوين مسلمين » أى تكفل بمؤنتـه وما يحتاجه « حتى يستغنى فقد وجبت له الجنة ألبتة » والمراد به القطع بالشىء والمراد أنه لابد له من الجنة وإن تقدم عذابه لا أن المراد أنه يدخلهـا بلا عذاب ألبتة **قال العـراقي**: رواه أحمـد والطبرانى من حديث مالك بن عمر وفيه على بن زيد بن جدعان متكلم فيه .اهـ.

قال مرتضى : مالك بن عمرو هو القشيرى وقيل الكلابى وقيل العقيلى ويقال الأنصارى انفرد بحديثه علي بن زيد بن جدعـان واختلف عليه فيه رواه عن زرارة بن أوفى عنه وبعض الناس فرق بينهم وعلي بن زيد روى له مسلم مقرونا بثابت البنانى والباقون إلا البخارى وقد مات على وثابت فى سـنة واحدة ولفظ حديث مـالك بن عمرو من ضم يتـيما إلى طعـامه وشرابه حـتى يستغنى عنه وجبت له الجـنة ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فـابعده الله الحـديث هكذا رواه أحـمد بـطوله ورواه الباوردى عـن أبى بن مالك الـعامـرى وروى الطبرانى فى الأوسط من حديث عـدى بن حاتم رفعه من ضم يتيما له أو لغـيره حتى يغنيه الله عنه وجبت له الجنة وفيـه المسيب بن شريك وهو متروك وروى التـرمذى من حديث ابن =

وقال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين، وهو يشير بأصبعيه» (٢٠١٩) .

وقال ﷺ : « من وضع يده على رأس يتيم ترحما ، كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة » (٢٠٢٠) .

وقال ﷺ : « خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه» (٢٠٢١) .

= عباس بسند ضعيف من قبض يتيما من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر .

(٢٠١٩) حديث : قال ﷺ : « أنا وكافل اليتيم » أى القائم بأمره ومصالحه هبة من مال نفسه أو من مال اليتيم كان ذا قرابة أم لا « كهاتين فى الجنة » وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما أى أن الكافل فى الجنة مع النبى لا أن درجته تقارب درجة النبى **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث سهل بن سعد ومسلم من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذى من حديث سهل ولفظهم في الجنة هكذا ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة وابن عمر بزيادة أو لغيره بعد قوله اليتيم .

(٢٠٢٠) حديث : قال ﷺ : « من وضع يده علي رأس يتيم ترحما كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة » **قال العراقى :** رواه أحمد والطبرانى بإسناد ضعيف من حديث أبى أمامة دون قوله ترحما ولابن حبان في الضعفاء من حديث ابن أبى أوفى من مسح يده على رأس يتيم رحمة له .... الحديث . اهـ.

قال مرتضى : وبلفظ المصنف رواه ابن المبارك فى الزهد عن ثابت بن عجلان بلاغا وأما حديث أبى أمامة عند أحمد والطبرانى فلفظه من مسح رأس يتيم لا يمسحه إلا لله فإن له بكل شعرة مرت على يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم غيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه وهكذا رواه ابن المبارك أيضا والحاكم وأبو نعيم في الحلية وروى الحكيم من حديث أنس بالجملة الأخيرة فقط من أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين .

(٢٠٢١) حديث : قال ﷺ : « خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم » لا أبوان له ذكر أو أنثى «يحسن إليه وشر بيت من » وفى رواية فى «المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » أى بقول أو بفعل أو بهما **قال العراقى :** رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه ضعف .اهـ.

قال مرتضى : وكذا رواه ابن المبارك والبخارى فى الأدب المفرد وأبو نعيم في الحلية=

ومنها : النصيحة لكل مسلم والجهد فى إدخال السرور على قلبه .

قال ﷺ : **«المؤمن يحب للمؤمن كما يحب لنفسه»** (٢٠٢٢) .

وقال ﷺ : **« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »** (٢٠٢٣) .

وقال ﷺ : **« إن أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى فيه شيئا فليمطه عنه »** (٢٠٢٤) .

= بزيادة أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال الحافظ ابن حجر رواه ابن ماجه من طريق زيد ابن أبى عشير عن أبى هريرة وزيد وثقه يحيى بن معين والباقون من رجال الصحيح إلا شيخ ابن ماجه وهو ثقة وروي العقيلى والخرائطى فى مكارم الأخلاق وأبو نعيم فى الحلية وابن النجار من حديث عمر بن الخطاب خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم .

(٢٠٢٢) حديث : قال ﷺ : « المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه » **قال العراقى :** تقدم بلفظ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولم أره بهذا اللفظ . اهـ.

قال مرتضى : هو معنى الحديث الذى يليه .

(٢٠٢٣) حديث : قال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم » إيمانا كاملا « حتى يحب لأخيه » في الإسلام من الخير كما هو في رواية النسائى وغيره «ما يحب لنفسه» من ذلك **قال العراقى :** تقدم فى حديث رقم ١٨٢٦ ص ١٦٥٤ .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ابن المبارك والطيالسى وأحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذى وقال صحيح والنسائى وابن ماجه والدارمى كلهم من حديث أنس لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ورواية البخارى وغيره لاخيه بغير شك وفى رواية لأحمد حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله وروى ابن عساكر من حديث أسد بن عبد الله بن يزيد القسرى عن أبيه عن جده بلفظ المصنف مع زيادة .

(٢٠٢٤) حديث : قال ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه » أى هو بمنزلة المرآة التى يرى فيها ما به من شعث فيصلحه « فإذا رأى به » بنحو بدنه أو ملبوسه « شيئا » من الأذى كمخاط وبصاق وتراب « فليمطه » أى ليزله « عنه » ندبا فإن بقاءه يشينه والظاهر أنه يشمل الأذى المعنوى أيضا ما لو رأى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بإرشاده له إلى ذلك لكن يبعده زيادته فى بعض الروايات ويره إياه إلا أن يقال أراد برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه **قال العراقى :** رواه أبو داود والترمذى وقد تقدم فى حديث رقم ١٨٤١ ص ١٦٦٧ .اهـ .

قال مرتضى : الذي تقدم من حديث أبى هريرة لفظه المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه وهذا الذى رواه أبو داود وقد روى مثل ذلك=

وقال ﷺ : « من قضى حاجة لأخيه، فكأنما خدم الله عمره » (٢٠٢٥) .

وقال ﷺ : « من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة » (٢٠٢٦) .

وقال ﷺ : « من مشى فى حاجة أخيه ساعة من ليل، أو نهار، قضاها أو لم يقضها ، كان خيرا له من اعتكاف شهرين » (٢٠٢٧) .

= عن أنس أيضا لكن بأول الحديث فقط والذى ذكره المصنف هنا فمن رواية الترمذى خاصة عن أبى هريرة .

(٢٠٢٥) حديث : قال ﷺ : « من قضى لأخيه حاجة فكأنما خدم الله » تعالى « عمره » أى فينبغى لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجاته أن لا يجبن عن نفاد قوله وصدعه بالحق إيمانا بأن الله تعالى فى عونه **قال العراقى** : رواه البخارى فى التاريخ والطبرانى والخرائطى كلاهما فى مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف مرسلاً .اهـ .

قال مرتضى : ورواه أيضا أبو نعيم فى الحلية والخطيب من طريق إبراهيم بن شاذان عن عيسى بن يعقوب بن جابر الزجاج عن دينار مولى أنس عن أنس وأورده ابن الجوزى فى الموضوع ولفظ البخارى فى التاريخ من قضي لأخيه حاجة وفى لفظ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره وفى أخرى كان بمنزلة من خدم الله عمره وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر من قضى لأخيه حاجة فى غير معصية كان كمن خدم الله عمره .

(٢٠٢٦) حديث : قال ﷺ : « من أقر عين مؤمن » أى فرحها وأسرها أو بلغها أمنيتها حتى رضيت وسكنت « أقر الله عينه يوم القيامة» جزاء وفاقا **قال العراقى** : رواه ابن المبارك فى الزهد والرقائق بإسناد ضعيف مرسلا .اهـ.

قال مرتضي : لفظ الجلال فى جامعه الصغير بعين مؤمن بالباء فى الموضعين وقال الشارح هى زائدة وقال عن رجل مرسلا وقال فى الكبير ابن المبارك عن عبيد الله بن زحر عن بعض أصحابه مرسلا وعبيد الله بن زحر الضمرى الإفريقى صدوق يخطئ روى له البخارى فى الأدب المفرد والأربعة .

(٢٠٢٧) حديث : قال ﷺ : « من مشى فى حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين » متتابعين **قال العراقى** : رواه الحاكم وصححه من حديث ابن عباس لأن يمشى أحدكم مع أخيه فى قضاء حاجته وأشار بإصبعه أفضل من أن يعتكف فى مسجدى هذا شهرين وللطبرانى فى الأوسط من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين وكلاهما ضعيف .اهـ. =

وقـال ﷺ : « من فرج عن مؤمن مـغموم ، أو أعان مظلومـا غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة » (٢٠٢٨) .

وقال ﷺ : « أنصرْ أخاك ظالما أو مظلوما فقـيل: كيف ينصره ظالما، قال: يمنعه من الظلم» (٢٠٢٩) .

قال مـرتضى : وبلفظ الطبرانى رواه أيضا البيهقـى وضعفه والخطيب وقال غريب ولفظه من مشى فى حاجة أخيـه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عـشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النـار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين ويروى أن الحسن البصرى أمـر ثابتا البناني بالمشى فى حاجـة فقال أنا معـتكف فقال يا أعمش إن مـشيك في حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة .

(٢٠٢٨) حديث : قال ﷺ : « من فـرج عن مغموم » الذي أصابه الـغم « أو أعان مظلومًا » أى مكروبا « غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة » **قال العراقى** : رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق وابن حبان فى الضعفاء وابن عدى من حديث أنس بلفظ من أغاث ملهوفاً .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه البخارى فى التاريخ وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والبيهقى والخطيب وابن عساكر باللفظ المذكور وفى أخرى زيادة منها واحدة بها صلاح أمره كله واثنتان وسبعون درجات له عند الله يوم القيامة والبيهقى رواه عن أبى طاهر عن أبى داود الخفاف عن غسان بن المفضل عن عبد العزيز بن عبـد الصمد العمي عن زياد بن حسان عن أنس وأخرجه البخارى فى تاريخه فى ترجـمة عباس بن عبد الصمد وقـال هو منكر الحديث وقال فى الميزان زياد وهاه ابن حبـان وقال حدث عن أنس بنسخة أكـثرها موضـوع ثم ساق منها هذا الخـبر وحكم ابن الجوزى بوضـعه وتعقـبه الجلال وقال إن له شـاهدا وفى رواية حسنة بدل مغـفرة وهكذا رواه أبو يعلى والعـقيلي وابن عساكـر وفى سند كل منهم زياد بن أبى حسـان المذكور وللحديث طريق آخر ليـس فيه زياد وهو ما أخـرجه ابن عسـاكر مـن طـريـق عبـد الله بن عبد الرحمن بن أبى حصين عن أنس ولفظه من أغاث ملهـوفًا أغاثة غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فى الدنيا واثنين وسبعين فى الدرجات العلى من الجنة .... الحديث .

(٢٠٢٩) حديث : قال ﷺ : « انصر أخاك » فى الدين « ظالما » بمنعه من الظلم « أو مظلوما » باعانته على ظالمه وتخليصه منه « فـقيل » أى قال راويه « كيف ننصره ظالما يا رسـول الله قال تمنعه من الظلم » وتحول بينه وبيـنه فإن ذلك نصرة له لأنه لو ترك على ظلمـه جرى على الاقتـصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤل إليه وهو من وجيز البلاغة **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أنس وقد تقدم حديث رقم ١٦٣١ ص ١٤١١ .اهـ.

قال مرتضى : رواه البخارى فى الصحيح من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به مرفوعا وفيـه قال يا رسول الله هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فـقال يأخذ فوق يديه وفى=

وقال ﷺ : « إن من أحب الأعمال إلى الله، إدخال السرور على قلب المؤمن، أو أن يفرج عنه غما ، أو يقضى عنه دينا ، أو يطعمه من جوع» (٢٠٣٠) .

وقال ﷺ : « من حمى مؤمنا من منافق يعنته، بعث الله إليه ملكا يوم القيامة يحمى لحمه من نار جهنم » (٢٠٣١) .

= لفظ المغيرة تمنعه من الظلم فذاك تصرك إياه وروى البخارى أيضا مختصرا من طريق هشيم عن حميد الطويل وعبيد الله بن أبى بكر بن أنس سمعا أنسا به بل أخرجه في الإكراه من حديث عبيد الله فزاد فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره وقد رواه أيضا أحمد والترمذى وعند مسلم من وجه آخر وفيه بيان سببه فرواه فى الأدب من طريق زهير عن أبى الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فنادى المهاجرى يا للمهاجرين ونادى الأنصارى يا للأنصار فقال ما هذا دعوة أهل الجاهلية قالوا يا رسول الله إن غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصرة وإن كان مظلوما فلينصره ورواه الدارمى وابن عساكر من حديث جابر بلفظ انصر أخاك ظالما أو مظلوما إن يك ظالما فاردده عن ظلمه وإن يك مظلوما فانصره.

(٢٠٣٠) حديث : قال ﷺ : « إن من أحب الأعمال إلى الله » تعالى « ادخال السرور على » أخيه « المؤمن وإن يفرج عنه غما » أى يكشفه عنه بالقول أو بالفعل أو بهما أو بالمال « أو يقضى عنه دينا » بأن يرضى غريمه بما عليه « أو يطعمه من جوع » **قال العراقى** : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث ابن عمر بسند ضعيف . اهـ.

قال مرتضى : وروى الطبرانى في الكبير من حديث ابن عباس أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم وروى أيضا من حديث الحكم بن عمير أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كربا وفى سند الأول إسماعيل بن عمر البجلى وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفى الثانى سليمان بن مسلمة الخبائرى وهو ضعيف .

(٢٠٣١) حديث : قال ﷺ : « من حمى مؤمنا من منافق يعنته » أى يؤذيه ويوقعه فى العنت وفى الشدة هكذا فى النسخ وفى بعضها يغتابه « بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم » .

قال مرتضى : لم يذكره العراقى ورواه ابن المبارك وأحمد وأبو داود وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والطبرانى عن سهل ابن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه وقد تقدم قريبا .

وقال ﷺ : « **خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله، والنفع لعباد الله**» (٢٠٣٢) .

وقال ﷺ : « **من لم يهتم للمسلمين، فليس منهم** » (٢٠٣٣) .

وقال معروف الكرخي: من قال كل يوم : اللهم ارحم أمة محمد ، كتبه الله من الإبدال .

وفي رواية أخرى: « **اللهم اصلح أمة محمد ، اللهم فرج عن أمة محمد كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الإبدال** »(٢٠٣٤) .

(٢٠٣٢) حديث : قال ﷺ : «خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الإيمان بالله والنفع لعباد الله » **قال العراقي** : ذكره صاحب الفردوس من حديث علي ولم يسنده ولده في مسنده .اهـ.

قال مرتضى : وقد نظمه الشاعر :

كن كيف شئت فإن الله ذو كرم	وما عليك إذا أذنبت من باس
إلا اثنتان فلا تقربهما أبدا	الشرك بالله والإضرار للناس

(٢٠٣٣) حديث : قال ﷺ : « من لم يهتم للمسلمين فليس منهم » **قال العراقي** : رواه الحاكم من حديث حذيفة والطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر وكلاهما ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : ورواه الطبراني في الأوسط أيضا من حديث حذيفة ولفظه من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ورسوله ولكتابه ولإمامه وأمة المسلمين فليس منهم.

(٢٠٣٤) حديث : قال معروف الكرخي قدس الله سره : «من قال اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الأبدال » جمع بدل وهم طائفة من الأولياء كأنهم أرادوا أنهم أبدال الأنبياء وخلفاؤهم وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون قال أبو البقاء .

قال مرتضى : **أغفله العراقي** وقال أبو النعيم في الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحارث الطبراني حدثنا سعيد بن أبي زيدون حدثنا عبد الله بن هارون الصوري حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ خيار أمتي في كل قرن خمسمائة والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل=

وبكى على بن الفضيل يوما فقيل له: ما يبكيك ؟ قال: أبكى على من ظلمنى إذا وقف غدا بين يدى الله تعالى وسئل عن ظلمه ولم تكن له حجة .

ومنها : أن يعود مرضاهم .

فالمعرفة والإسلام كافيان فى إثبات الحق ، ونيل فضله وأدب العائد خفة الجلسة وقلة السؤال ، وإظهار الرقة ، والدعاء بالعافية ، وغض البصر عن عورات الموضع.

وعند الاستئذان لا يقابل الباب ويدق برفق ولا يقول : أنا إذا قيل له من ولا يقول: يا غلام ولكن يحمد ويسبح .

وقال ﷺ : « تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده ويسأله كيف هو ؟ وتمام تحياتكم المصافحة » (٢٠٣٥) .

= أبدل الله من الخمسمائة مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم قالوا يا رسول الله دلنا علي أعمالهم قال يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلي من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله تعالى وروى من طريق الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله رفعه أن لله فى الخلق ثلاثمائة ثم ساق الحديث وفيه ويدعون فيرفع بهم أنواع البلاء والدعاء المذكور مشهور بدعاء الأبدال وإن زاد الداعى ﷺ عند ذكر اسمه الشريف فحسن ويروى بدل الجملة الثالثة اللهم تجاوز عن أمة محمد ﷺ وقد أوصى المشايخ بهذا الدعاء لمريديهم رجاء حصول البركة في اللحوق بهم وإن لم يكونوا مثلهم ومن هذا النمط أيضا اللهم احفظ ما خلقت وبارك فيما رزقت ولا تسلب ما أنعمت ولا تهتك ما سترت أصبحت بين العباد ما لى مراد سبحان من له المراد فيما يريد فهذا أيضا من دعائهم من قاله كل يوم ثلاث مرات كتبه الله منهم .

(٢٠٣٥) حديث : قال ﷺ : « تمام عيادة المريض أن يضع أحدهم يده على جبهته أو على يده ويسأله كيف هو وتمام تحياتكم المصافحة » وفى لفظ وتمام تحيتكم بينكم المصافحة .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه أحمد والترمذى وضعفه وابن أبى الدنيا والبيهقى من حديث أبى أمامة بلفظ : من تمام ، ورواه الأخيران أيضا بلفظ من تمام عيادة أحدكم أخاه أن يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح كيف أمسى وعند الطبرانى فى الكبير من حديث أبى رهم وإن من الحسنات عيادة المريض وإن من تمام عيادته أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو ومن حديث أبى أمامة أيضا بلفظ المصنف وكل من السياقين فى أثناء الحديث وأما الجملة الأخيرة من الحديث فقد تقدم ذكرها فى أول الباب .

وقال ﷺ : « من عاد مريضا قعد فى مخارف الجنة حتى إذا قام ، وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل» (٢٠٣٦) .

وقال ﷺ : « إذا عاد الرجل المريض خاض فى الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه» (٢٠٣٧) .

(٢٠٣٦) حديث : قال ﷺ : « من عاد مريضا قعد في مخارف الجنة » جمع مخرف موضع الاختراف وخرف الثمار واخترفها قطعها وجناها والمراد بمخارف الجنة مجاني ثمارها « حتى إذا قام وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه » أى يستغفرون له « حتى الليل » **قال العراقى :** رواه أصحاب السنن والحاكم من حديث على من أتى أخاه المسلم عائدا مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن كان مساء الحديث لفظ ابن ماجه وصححه الحاكم وحسنه الترمذى ولمسلم من حديث ثوبان من عاد مريضا لم يزل فى خرافة الجنة .اهـ.

قال مرتضي : وبقية حديث ابن ماجه وإن كان مساء صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح ولفظ البيهقى من حديث على من عاد مريضا قعد فى خراف الجنة فإذا قام من عنده وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وهذا أقرب إلى سياق المصنف وفى لفظ عنده من حديثه أيضا من عاد مريضا مشى فى خراف الجنة فإذا جلس عنده استنقع فى الرحمة فإذا خرج من عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم ولفظ ابن النجار من حديثه من عاد مريضا ابتغاء مرضاة الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحا حتى يمسى وإن كان مساء حتى يصبح ولفظ ابن صصرى فى أماليه من حديثه من عاد مريضا إيمانا بالله واحتسابا وتصديقا بكتابه وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه من حيث يصبح حتى يمسى ومن حيث يمسى حتى يصبح وكان ما كان قاعدا عنده فى خراف الجنة وقد روى نحو ذلك من حديث ابن عباس ولفظه عند الطبرانى فى الكبير من عاد مريضا خاض فى الرحمة فإذا جلس إليه غمرته الرحمة فإن عاده فى أول النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن عاده من آخر النهار استغفر له سبعون ألف ملك حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعائد فما للمريض قال اضعاف ذلك وأما حديث ثوبان فقد رواه أيضا أحمد وابن جرير والطبرانى فى الكبير بزيادة قيل يا رسول الله وما خرافة الجنة قال جناها ورواه الطبرانى وابن جرير أيضا بزيادة حتى يرجع وفى لفظ لمسلم أيضا عائد المريض يمشى في مخرفة الجنة حتى يرجع وهكذا رواه أيضا ابن جرير وابن قانع .

(٢٠٣٧) حديث : قال ﷺ : « إذا عاد الرجل المريض خاض فى الرحمة فإذا قعد عنده قرت » فيه **قال العـراقى :** رواه الحاكم والبيهقى من حديث جابر وقال انغمس فيها قال الحاكم صحيح=

وقال ﷺ : « إذا عاد المسلم أخاه، أو زاره ، قال الله تعالى : طبت وطاب ممشاك وتبوأت منزلا في الجنة » (٢٠٣٨) .

= على شرط مسلم وكذا صححه ابن عبد البر وذكره مالك في الموطأ بلاغا بلفظ قرت فيه ورواه الواقدى بلفظ استقر فيها والطبرانى فى الصغير من حديث أنس فإذا قعد عنده غمرته الرحمة وله في الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمرو بن حزم استنقع فيها .اهـ.

قال مرتضى : لفظ حديث جابر من عاد مريضا خاض فى رحمة الله فإذا جلس انغمس فيها وهكذا رواه أحمد والنسائى والبخارى فى الأدب المفرد والحارث بن أبى أسامة وابن منيع والبزار والبخارى فى التاريخ وابن حبان والضياء فى المختارة وهكذا رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة وأما حديث أنس عند الطبرانى فى الصغير فلفظه من عاد مريضا خاض فى الرحمة حتى تبلغه فإذا قعد عنده غمرته الرحمة وهكذا رواه أيضا فى الكبير من حديث ابن عباس مع زيادة فى آخره تقدم ذكرها قبل هذا الحديث ورواه بهذا اللفظ أيضا ابن عساكر في التاريخ من حديث عثمان بن عفان ورواه أحمد وابن أبى الدنيا والطبراني والبيهقى من حديث أبى أمامة وأخرج البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف عائد المريض فى مخرفة الجنة فإذا جلس عنده غمرته وأما حديث كعب بن مالك عند الطبرانى فى الأوسط والكبير أيضا فلفظه من عاد مريضا خاض فى الرحمة فإذا جلس عنده استنقع فيها وهكذا رواه ابن جرير أيضا وقد رواه الطبراني أيضا فى الكبير من حديث كعب ابن عجرة وأما حديث عمرو بن حزم عند الطبرانى فى الأوسط وفى الكبير أيضا فلفظه من عاد مريضا لا يزال يخوض فى الرحمة حتى إذا قعد عنده استنقع فيها ثم إذا قام من عنده لا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج .... الحديث وهكذا رواه أيضا بطوله ابن جرير والبغوى والبيهقى وابن عساكر من طريق عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وقد رويت هذه اللفظة من حديث على وابن عباس أما حديث على فأخرجه البيهقى فى الشعب بلفظ فإذا جلس عنده استنقع فى الرحمة ولفظ حديث ابن عباس عنده أيضا من عاد مريضا يلتمس وجه الله خاض فى رحمته خوضا فإذا قعد عنده استنقع فيها استنقاعا .

(٢٠٣٨) حديث : قال ﷺ : « إذا عاد المسلم أخاه » فى الدين « أو زاره » احتسابا لله « قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك » أى مشيك « وتبوأت منزلا في الجنة » أى اتخذته **قال العراقى :** رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة إلا أنه قال ناداه مناد قال الترمذى غريب **قال العراقى :** فيه عيسى بن سنان القسملى ضعفه الجمهور .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن جرير ولفظهم من عاد مريضا أو زار أخا له فى الله ناداه مناد أن طبت .... الحديث وعيسى بن سنان الحنفى أبو سنان القسملى الفلسطينى نزيل البصرة حدث بها عن يعلي بن شداد بن أوس ووهب وعدة وعنه عيسى بن يونس وأبو =

وقال ﷺ : « إذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكين فقال انظرا ماذا يقول لعواده ؟ فإن هو إذا جاؤه حمد الله، وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله ، وهو أعلم فيقول لعبدى على أن توفيته أن أدخله الجنة ، وإن أنا شفيته إن أبدل له لحما خيرا من لحمه ، ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيئاته » (٢٠٣٩) .

وقال رسول الله ﷺ : « من يرد الله به خيرا يصب منه » (٢٠٤٠) .

أسامة وجمع ضعفه وبعضهم قواه كذا فى الكاشف وقال فى الضعفاء ضعفه يحيى بن معين.

(٢٠٣٩) حديث : قال ﷺ : « إذا مرض العبد بعث الله تعالى » له « ملكين فقال » لهما وفى نسخة فيقول « انظرا ما يقوله لعواده » جمع عائد « فإن هو » أى المريض « إذا جاؤه » وسألوه عن حاله « حمد الله تعالى وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله تعالى وهو اعلم فيقول لعبدى على أن توفيته » أى من هذا المرض « أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته إن أبدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيئاته » **قال العراقى :** رواه مالك فى الموطأ مرسلا من حديث عطاء بن يسار ووصله ابن عبد البر فى التمهيد من روايته عن أبى سعيد الخدرى وفيه عباد بن كثير الثقفى ضعيف الحديث وللبيهقى من حديث أبى هريرة قال الله تعالى إذا ابتليت عبدى المؤمن فلم يشكنى إلى عوّده أطلقته من أسارى ثم أبدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل وإسناده جيد .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه الحاكم ومما يقرب من سياقه ما روى عن شداد بن أوس رفعه قال الله تعالي إذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا فحمدنى وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إنى أنا قيدت عبدى هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح رواه أحمد وأبو يعلي والطبرانى وأبو نعيم.

(٢٠٤٠) حديث : قال ﷺ : « من يرد الله به خيرا » أى جميع الخيرات أو خيرا غزيرا «يصب» بكسر الصاد عند الأكثر والفاعل الله وروى بفتحها واستحسنه ابن الجوزى ورجحه الطيبي بأنه أليق بالأدب لآية ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ والضمير في قوله «منه» على التقديرين للخير ويصح عود الضمير في يصب إلى من وفى منه إلى الله أو إلى الخير والمعنى أن الخير لا يحصل للإنسان إلا بإرادته تعالى وعلمه **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث أبى هريرة .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد والنسائى وابن حبان وقال الحافظ ابن حجر ونسبه أبو الفضل بن عمار الشهيد إلى تخريج مسلم وأعله وليس هو في النسخ الموجودة الآن .

وقال عثمان رضي الله عنه : « مرضت فعادني رسول الله ﷺ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قالها مرارا » (٢٠٤١) .

« ودخل ﷺ على على رضي الله عنه وهو مريض ، فقال له: قل : اللهم إنى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك ، فإنك ستعطى إحداهن» (٢٠٤٢) .

ويستحب للعليل أيضا أن يقول : « أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» (٢٠٤٣) .

(٢٠٤١) حديث : وعن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : « مرضت فعادني رسول الله ﷺ فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قال ذلك مرارا » وفى نسخة ثلاثا **قال العراقى** : رواه ابن السنى فى اليوم والليلة والطبرانى والبيهقى فى الأدعية من حديث عثمان بن عفان بإسناد حسن .اهـ.

(٢٠٤٢) حديث : « دخل » ﷺ « على علىّ » رضي الله عنه « وهو مريض فقال قل : اللهم إنى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا إلى رحمتك فإنك ستعطى إحداهن» **قال العراقى** : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض من حديث أنس بسند ضعيف أن رسول الله ﷺ دخل على رجل وهو يشتكى ولم يسم عليا وروى البيهقى فى الدعوات من حديث عائشة أن جبريل علمها للنبى ﷺ وقال إن الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات .اهـ.

قال مرتضى : ويروى عن على رضي الله عنه قال كنت شاكيا فمر بى رسول الله ﷺ وأنا أقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى وإن كان متأخرا فارفعنى وإن كان بلاء فصبرنى فقال رسول الله ﷺ كيف قلت قال فأعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه أو اشفه شعبة الشاك قال فما اشتكيت وجعى بعده رواه الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الترمذى واللفظ له حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائى اللهم اشفه اللهم اعفه .

(٢٠٤٣) حديث : يستحب للعليل أن يضع يده على الموضع الذى يألم من جسده و « يقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد » .

=

وقال على بن أبى طالب ﷺ : « إذا شكا أحدكم بطنه فليسأل امرأته شيئا من صداقها ، ويشترى به عسلا ، ويشربه بماء السماء فيجتمع له الهنئ ، والمرئ والشفاء والمبارك » .

وجملة أدب المريض حسن الصبر ، وقلة الشكوى ، والضجر والفزع إلى الدعاء والتوكل بعد الدواء على خالق الدواء .

وقال ﷺ : « يا أبا هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أوّل مضجعه من مرضه نجاه الله من النار؛ قلت : بلى يا رسول الله قال : يقول لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حى لا يموت ، سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال ، الله أكبر كبيرا ، إن كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان . اللهم إن أنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدنى من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى » (٢٠٤٤) .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه مالك فى الموطأ من حديث عثمان بن أبى العاص الثقفى أنه أتى رسول الله ﷺ وقال له بى وجع قد كاد يهلكنى قال فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وروى الجماعة إلا البخارى فى حديثه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ ضع يدك علي الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر زاد أبو داود والترمذى والنسائى قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وأخرجه الترمذى أيضا من حديث أنس ولفظه ضع يدك حيث تشكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا .

(٢٠٤٤) حديث : قال ﷺ : يا أبا هريرة « ألا أخبرك بأمر هو حق » أى لا يستراب فيه « من تكلم به فى أول مضجعه » أى رقوده « من مرضه نجاه الله من النار » ببركة ما تكلم به فقلت بلى يا رسول الله « قال تقول لا إله إلا الله » وفى بعض النسخ هنا زيادة وحده لا شريك له « يحيى ويميت وهو حى لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا =

وروى أنه قال ﷺ : « عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة » (٢٠٤٥) .

وقال طاوس : « أفضل العيادة أخفها » (٢٠٤٦) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « عيادة المريض مرة سنة، فما ازدادت فنافلة » (٢٠٤٧) .

= كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن أنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضى هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدني من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى » **قال العراقي :** رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء وفي المرض والكفارات بسند ضعيف .

(٢٠٤٥) حديث : قال ﷺ : « عيادة المريض فواق ناقة » أي قدرها أشار به إلى خفة الجلوس عنده قال ابن فارس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب **قال العراقي :** رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من حديث أنس بإسناد فيه جهالة .اهـ.

قال مرتضى : ورواه البيهقي في الشعب والديلمي بلفظ العيادة فواق ناقة إلا أن الديلمي لم يذكر له سندا .

(٢٠٤٦) حديث : قال طاوس اليماني رحمه الله تعالى: « أفضل العيادة أخفها » .

قال مرتضى : أغفله العراقي ورواه ابن المظفر في فضائل العباس من طريق هود بن علاء قال سمعت طاوسا يقول أفضل العيادة ما خف منها ورواه صاحب الفردوس من حديث عثمان بن عفان مرفوعا أفضل العيادة أخفها وروى من حديث جابر مرفوعا أفضل العيادة أجرا سرعة القيام من عند المريض ومنهم من صحف حديث عثمان المتقدم فرواه بالباء الموحدة فقال أفضل العبادة أخفها وهو غلط والصواب بالياء التحتية وفي تخفيف العيادة أخبار وآثار غير ما ذكره المصنف .

(٢٠٤٧) حديث : قال ابن عباس رضي الله عنهما: « عيادة المريض مرة سنة فما زاد فنافلة » .

قال مرتضى : أغفله العراقي وأخرجه البزار من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عنه بلفظ عيادة المريض أول يوم سنة وما زاد فهي له نافلة وقال لا نعلمه بهذا اللفظ من هذا الطريق إلا عن ابن عباس قال السخاوي وهو منتقد برواية الطبراني له في الكبير من طريق علي بن عروة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس لكن ابن عروة ضعيف متروك وحديث النضر حديث حسن وأخرج الطبراني في الأوسط من طريق النضر هذا عن عكرمة عنه بلفظ كان بعد ذلك تطوّع وقوله سنة يريد بها سنة النبي ﷺ كما هو في الصحيح في المسألة فيحتمل أن تكون مراده أول مرة ولهذا لاحظ المصنف فقال مرة فتأمل .

وقال بعضهم : « **عيادة المريض بعد ثلاث** » (٢٠٤٨) .

وقال ﷺ : « **أغبوا فى العيادة واربعوا فيها** » (٢٠٤٩) .

ومنها : أن يشيع جنائزهم .

قال ﷺ : « **من شيع جنازة فله قيراط من الأجر ، فإن وقف حتى تدفن فله قيراطان** » (٢٠٥٠) .

(٢٠٤٨) حديث : قال بعضهم : « عيادة المريض بعد ثلاث » .

قال مرتضى : أغفله العراقى و المراد بالبعض النعمان بن أبى عياش الزرقى أحد التابعين الفضلاء من أبناء الصحابة فيما أخرجه البيهقى فى الشعب وابن أبى الدنيا فى عيادة المريض عنه بهذا اللفظ وقد روى ذلك فى المرفوع من حديث أنس كان النبى ﷺ لا يعود مريضا إلا بعد ثلاث أخرجه ابن ماجه وابن أبى الدنيا فى المرض والكفارات والبيهقى فى الشعب كلهم من طريق مسلمة بن على مصغرا حدثنا ابن جريج عن حميد الطويل عنه وعنه أيضا مرفوعا المريض لا يعاد حتى يمرض ثلاثة أيام وخرجه الديلمى من طريق أبى عصمة نوح بن أبى مريم عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن أنس به وروى كذلك من حديث أبى هريرة رفعه لا يعاد المريض إلا بعد ثلاث أخرجه الطبرانى فى الأوسط من طريق نصر ابن حماد عن روح بن جناح عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة .

(٢٠٤٩) حديث : قال ﷺ « اغبوا فى العيادة » أى زوروا المريض يوما بعد يوم « واربعوا » فيها اتركوا يومين بعد العيادة ثم عودوه فى الرابع وقال الزمخشرى الإغباب أن تعوده يوما وتتركه يوما أى لا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل والإرباع أن تتركه يومين بعد يوم العيادة ثم تعوده فى الرابع **قال العراقى :** رواه ابن أبى الدنيا وفيه أبو يعلى من حديث جابر وزاد إلا أن يكون مغلوبا وإسناده ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : وبهذه الزيادة رواه أيضا البيهقى فى الشعب وغيره بلفظ اغبوا فى العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة أخفها إلا أن يكون مغلوبا فلا يعادوا والتفدية مرة وقد رواه الخطيب كذلك إلا أن الإغباب فى الزيادة إذا كان المريض صحيح العقل وإلا فلا يعاد وروى البغوى فى مسند عثمان من حديثه مرفوعا عودوا المريض واتبعوا الجنازة والعيادة غبا أو ربعا إلا أن يكون مغلوبا فلا يعاد والتفدية مرة ثم قال البغوى هو مجهول الإسناد .

(٢٠٥٠) حديث : قال رسول الله ﷺ : « من تبع » وفى نسخة من شيع « جنازة فله قيراط من الأجر فإن وقف حتى تدفن فله قيراطان » **قال العراقى:** رواه الشيخان من حديث أبى هريرة .اهـ.

وفى الخبر : «القيراط مثل أحد» (٢٠٥١) .

(٢٠٥١) حديث : « القيراط مثل جبل أحد » **قال العراقى** : رواه مسلم من حديث ثوبان وأبى هريرة وأصله متفق عليه .اهـ.

قال مرتضى : روى فى الباب عن أبى هريرة وأبى سعيد وعبد الله بن مغفل وثوبان وابن عمر وأبى بن كعب وابن مسعود بلفظ حديث أبى هريرة من تبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنـها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر هكذا رواه البخارى والنسائى وابـن حبان ويروى من صلى على جنـازة فله قيراط ومن انتظرها حـتى توضع فى اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجـبلين العظيمين وهكذا رواه أحمد والنسائى وابن ماجه ورواه النسائى أيضا بلفظ من تبع جنازة فصلى عليهـا ثم انصرفت فله قيراط من الأجر ومن تبعها فصلى عليها ثم قعد حـتى فرغ من دفنها فله قيراطان من الأجر كل واحد منهما أعظم من أحد ويروى من صلى على جنازة ولم يتبعـها فله قيراط فإن تبعها فله قـيراطان قيل وما القيراطان قال اصغـرهما مثل أحد هكذا رواه مسلم والترمذى وأما حـديث أبى سعيد فلفظه مثل لفظ أبى هريرة هكذا رواه أحـمد والضياء فى المختـارة وأما حديث عبـد الله بن مغفل فلفظه من تبع جنازة حـتى يفرغ منها فله قـيراطان فإن رجع قـبل أن يفرغ منها فله قـيراط هكذا رواه النسائى والطبرانى فى الكبير ويـروى من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قـبل أن تدفن فله قيـراط مثل أحـد وهكذا رواه الحكيم التـرمذى فى نوادر الأصـول ويروى من صلى على جنازة فله قيراط فإن انتظرها حـتى يفرغ منها فله قيراطان وهكذا رواه أحمـد وأما حديث ثوبان فلفظه من تـبع جنازة حتى يصلى عليهـا كان له من الأجر قـيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كـان له من الأجر قيراطان والقيـراط مثل أحد وهكذا رواه الطيالسى وأحمد ومسلم وابن ماجـه وأبو عوانة ويروى من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد كذا رواه مسلم وابن ماجه وأما حديث البراء فلفظه مثل لفظ ثوبان عند الطيالسى هكذا رواه أحمد والنسائى والرويانى والضياء ويروى من صلى على جنازة فله قيراط ومن شـهد دفنها فله قيراطان أحدهما مـثل أحد هكذا رواه ابن النجار وأما حديث ابن عمر فلفظه من تبع جنازة حـتى يصلى عليها ثم رجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد هكذا رواه الطبراني في الكبير وأما حديـث أبي بن كعب فلفظه من تبع جنازة حتى يصلى عليـها ويفرغ منها فله قـيراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قيراط والذى نفسى بيده لهو أثقل فى ميزانه من أحد هكذا رواه أحمد وابن ماجه وأبو عوانـة والدارقطنى فى الإفراد والطبراني فى الأوسط والضياء فى المختـارة وأما حديث ابن مـسعود فلفظه كلفظ حـديث ثوبان وهى الرواية الثانيـة التى تقدم ذكرها .

« ولما روى أبو هريرة هذا الحديث، وسمعه ابن عمر قال: لقد فرطنا فى قراريط كثيرة » (٢٠٥٢) .

والقصد من التشييع قضاء حق المسلمين والاعتبار .

وكان مكحول الدمشقى إذا رأى جنازة قال : اغدوا ، فإنا رائحون ، موعظة بليغة، وغفلة سريعة. يذهب الأول، والآخر لا عقل له .

وخرج مالك بن دينار خلف جنازة أخيه وهو يبكى ويقول : والله لا تقر عينى حتى أعلم إلى ما صرت . ولا والله لا أعلم ما دمت حيا .

وقال الأعمش : كنا نشهد الجنائز فلا ندرى لمن نعزى لحزن القوم كلهم . ونظر إبراهيم الزيات إلى قوم يترحمون على ميت فقال : لو ترحمون أنفسكم ، لكان أولى أنه نجا من أهوال ثلاث : وجه ملك الموت قد رأى ومرارة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد أمن .

وقال ﷺ : **« يتبع الميت ثلاث ، فيرجع اثنان ويبقى واحد ، يتبعه أهله وماله، وعمله ، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله »** (٢٠٥٣) .

ومنها : أن يزور قبورهم ، والمقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وترقيق القلب .

(٢٠٥٢) حديث : « لما روى أبو هريرة » رضي الله عنه « هذا الحديث وسمعه ابن عمر » رضي الله عنه « قال » مصدقا له « لقد فرطنا » إذًا « فى قراريط كثيرة » .

قال مرتضى : أغفله العراقى وهكذا هو فى صحيح البخارى .

(٢٠٥٣) حديث : قال ﷺ : « يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى » معه « عمله » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أنس .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه ابن المبارك وأحمد والبخارى والترمذى وقال حسن صحيح والنسائى .

قال ﷺ : « ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه » (٢٠٥٤) .

وقال عمر رضي الله عنه : « خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فأتى المقابر فجلس إلى قبر وكنت أدنى القوم منه ، فبكى وبكينا فقال: ما يبكيكم ؟ قلنا : بكينا لبكائك ، قال : هذه آمنة بنت وهب استأذنت ربى فى زيارتها، فأذن لى ، واستأذنته فى أن استغفر لها ، فأبى على فأدركنى ما يدرك الولد من الرقة » (٢٠٥٥) .

وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ويقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر ، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد » (٢٠٥٦) .

(٢٠٥٤) حديث : قال ﷺ : « ما رأيت منظرا » أى منظورا « إلا والقبر أفظع » أى أقبح واشنع «منه» بالنصب وإنما كان كذلك لأنه بيت الدود والوحدة والغربة **قال العراقى :** رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان وقال صحيح الإسناد وقال الترمذى حسن غريب .اهـ.

وقال مرتضى : ورواه من طريق عبد الله بن يحيى عن هانئ مولى عثمان عن عثمان وتعقب الذهبى الحاكم بأن ابن بحير ليس بعمدة ولكن منهم من يقويه وهانئ روى عنه جمع ولا ذكر له فى الكتب الستة .

قال مرتضى : عبد الله بن بحير بن ريسان أبو وائل القاص الصنعانى وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان كذا فى التهذيب وقال فى الكاشف روى عن هانئ مولى عثمان وعنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق وثق .

(٢٠٥٥) حديث : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «خرجنا مع رسول الله ﷺ » أى متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بشرف الروحاء « فأتى المقابر فجلس إلى قبر منها » أى عنده « وكنت أدنى القوم منه » أى أقربهم إليه « فبكى وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا لبكائك » يا رسول الله « قال هذا قبر» أمى « آمنة بنت وهب استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى فاستأذنت فى أن استغفر لها فأبى على» أى لم يأذن لى « فادركنى ما يدرك الولد من الرقة » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة مختصرا وأحمد من حديث بريدة وفيه فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم يقول يا رسول الله مالك . . . . الحديث .اهـ.

(٢٠٥٦) حديث : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته وفى لفظ حتى تبتل لحيته ، ويقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : ولفظ الجماعة فيقال له تذكر الجنة=

وقال مجاهد : « أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتقول : أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لى » (٢٠٥٧) .

وقال أبو ذر : ألا أخبركم بيوم فقرى يوم أوضع فى قبرى .

وكان أبو الدرداء يقعد إلى القبور ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أجلس إلى قوم يذكروننى معادى ، وإن قمت عنهم لم يغتابونى .

وقال حاتم الأصم : من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ، ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم .

والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال : « إن القبر أول » منزل من « منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه » أى من القبر أى من عذابه ونكاله « فما بعده» من أهوال حشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما «أيسر » عليه منه « وإن لم ينج منه» أى من عذابه« فما بعده » مما ذكر« أشد منه » عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه **قال العراقى** : رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أحمد كذلك كلهم من طريق عبد الله بن يحيي بن ريسان الصغانى عن هانئ ومولى عثمان عن عثمان وقد تعقبه الذهبى فى تلخيصه بالكلام الذى سبق فى ابن يحيي قريبا .

(٢٠٥٧) حديث : « أول ما يكلم ابن آدم حفرته» أى قبره « فيقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لى »

قال مرتضى : **أغفله العراقى** وفى العاقبة لعبد الحق عن أبى الحجاج مرفوعا يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بى ألم تعلم أنى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ، وأبو الحجاج هذا هو عبد بن عبد الثمالى له صحبة وحديثه هذا قد رواه الحكيم وأبو يعلى الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وبقيته بعد قوله الدود ما غرك بى إذ كنت تمشى .... فرادا فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول إنى إذًا أعود عليه خضرا ويعود جسده على نوراً أو تصعد روحه إلى رب العالمين وقال ابن السماك : إن الميت إذا عذب فى قبره نادته الموتى أيها المخلف بعد إخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك فى تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع امالنا وأنت فى مهلة آمالك .

قال ﷺ : « ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه »(٢٠٥٤) .

وقال عمر رضي الله عنه : « خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فأتى المقابر فجلس إلى قبر وكنت أدنى القوم منه ، فبكى وبكينا فقال: ما يبكيكم ؟ قلنا : بكينا لبكائك ، قال : هذه آمنة بنت وهب استأذنت ربى فى زيارتها، فأذن لى ، واستأذنته فى أن استغفر لها ، فأبى على فأدركنى ما يدرك الولد من الرقة »(٢٠٥٥) .

وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ويقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد »(٢٠٥٦) .

(٢٠٥٤) حديث : قال ﷺ : « ما رأيت منظرا » أى منظورا « إلا والقبر أفظع » أى أقبح واشنع «منه» بالنصب وإنما كان كذلك لأنه بيت الدود والوحدة والغربة **قال العراقى :** رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم من حديث عثمان وقال صحيح الإسناد وقال الترمذى حسن غريب .اهـ.

وقال مرتضى : ورواه من طريق عبد الله بن يحيي عن هانئ مولى عثمان عن عثمان وتعقب الذهبى الحاكم بأن ابن بحير ليس بعمدة ولكن منهم من يقويّه وهانئ روى عنه جمع ولا ذكر له فى الكتب الستة .

قال مرتضى : عبد الله بن بحير بن ريسان أبو وائل القاص الصنعانى وثقه ابن معين واضطرب فيه كلام ابن حبان كذا فى التهذيب وقال فى الكاشف روى عن هانئ مولى عثمان وعنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق وثق .

(٢٠٥٥) حديث : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «خرجنا مع رسول الله ﷺ» أى متوجهين إلى مكة حتى إذا كنا بشرف الروحاء « فأتى المقابر فجلس إلى قبر منها » أى عنده « وكنت أدنى القوم منه » أى أقربهم إليه « فبكى وبكينا فقال ما يبكيكم قلنا لبكائك » يا رسول الله « قال هذا قبر» أمى « آمنة بنت وهب استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى فاستأذنت فى أن استغفر لها فأبى على» أى لم يأذن لى « فادركنى ما يدرك الولد من الرقة » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أبى هريرة مختصرا وأحمد من حديث بريدة وفيه فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم يقول يا رسول الله مالك .... الحديث .اهـ.

(٢٠٥٦) حديث : كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته وفى لفظ حتى تبتل لحيته ، ويقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : ولفظ الجماعة فيقال له تذكر الجنة=

وقال مجاهد : « أوّل ما يكلم ابن آدم حفرته فتقول : أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لى » (٢٠٥٧) .

وقال أبو ذر : ألا أخبركم بيوم فقرى يوم أوضع فى قبرى .

وكان أبو الدرداء يقعد إلى القبور ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أجلس إلى قوم يذكروننى معادى ، وإن قمت عنهم لم يغتابونى .

وقال حاتم الأصم : من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ، ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم .

= والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال : « إن القبر أول » منزل من « منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه » أى من القبر أى من عذابه ونكاله « فما بعده» من أهوال حشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرهما «أيسر » عليه منه « وإن لم ينج منه» أى من عذابه« فما بعده » مما ذكر« أشد منه » عليه فما يراه الإنسان فيه عنوان ما سيصير إليه **قال العراقى** : رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصحح إسناده .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أحمد كذلك كلهم من طريق عبد الله بن يحيي بن ريسان الصغانى عن هانئ ومولى عثمان عن عثمان وقد تعقبه الذهبى فى تلخيصه بالكلام الذى سبق فى ابن يحيي قريبا .

(٢٠٥٧) حديث : « أول ما يكلم ابن آدم حفرته» أى قبره « فيقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددت لى »

قال مرتضى : **أغفله العراقى** وفى العاقبة لعبد الحق عن أبى الحجاج مرفوعا يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك ابن آدم ما غرك بى ألم تعلم أنى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ، وأبو الحجاج هذا هو عبد بن عبد الثمالى له صحبة وحديثه هذا قد رواه الحكيم وأبو يعلى الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وبقيته بعد قوله الدود ما غرك بى إذ كنت تمشى .... فرادا فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول إنى إذًا أعود عليه خضرا ويعود جسده على نورًا أو تصعد روحه إلى رب العالمين وقال ابن السماك : إن الميت إذا عذب فى قبره نادته الموتى أيها المخلف بعد إخوانه وجيرانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك فى تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع امالنا وأنت فى مهلة آمالك .

وقال ﷺ : « ما من ليلة إلا وينادى مناد يا أهل القبور من تغبطون ؟ قالوا : نغبط أهل المساجد لأنهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلى ويذكرون الله ولا نذكره » (٢٠٥٨) .

وقال سفيان : من أكثر ذكر القبر ، وجده روضة من رياض الجنة ، ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار .

وكان الربيع بن خيثم قد حفر فى داره قبرا . فكان إذا وجد فى قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث ساعة ثم قال: ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ (المؤمنون : ٩٩) ، ثم يقول يا ربيع : قد أرجعت فاعمل الآن قبل أن لا ترجع .

وقال ميمون بن مهران : خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة فلما نظر إلى القبور بكى وقال : يا ميمون هذه قبور آبائى بنى أمية . كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا فى لذاتهم . أما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات ، وأصاب الهوام من أبدانهم ثم بكى . وقال والله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار إلى هذه القبور ، وقد أمن من عذاب الله .

وآداب المعزى خفض الجناح ، وإظهار الحزن ، وقلة الحديث وترك التبسم ، وآداب تشييع الجنازة: لزوم الخشوع، وترك الحديث، وملاحظة الميت، والتفكر فى الموت والاستعداد له، وأن يمشى أمام الجنازة بقربها، « والإسراع بالجنازة سنة » (٢٠٥٩) .

(٢٠٥٨) حديث : قال ﷺ : « ما من ليلة إلا ينادى مناد يا أهل القبور من تغبطون ؟ فيقولون : نغبط أهل المساجد لأنهم يصومون ولا نصوم ويصلون ولا نصلى ويذكرون الله ولا نذكر » **قال العراقى :** لم أجد له أصلا .اهـ.

(٢٠٥٩) حديث : « الإسراع بالجنازة سنة » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث أبى هريرة أسرعوا بالجنازة .... الحديث .اهـ.

قال مرتضى : وتمامه فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وكذلك رواه أحمد وأصحاب السنن وقد روى أيضا من حديث ابن عمر وفيه عن أعناقكم بدل عن رقابكم ثم المسنون أن يسرع بالميت وقت المشى بلا خبب وحده بحيث لا يضطرب الميت على الجنازة وعن أبى موسى الأشعرى قال مرت برسول الله ﷺ=

فهذه جمل آداب تنبه على آداب المعاشرة مع عموم الخلق ، والجملة الجامعة فيه أن لا تستصغر منهم أحدا، حيا كان أو ميتا فتهلك ، لأنك لاتدرى لعله خير منك ، وإن كان فاسقا فلعله يختم لك بمثل حاله ، ويختم له بالصلاح ولا تنظر إليهم بعين التعظيم لهم فى حال دنياهم .

فإن الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ، ومهما عظم أهل الدنيا فى نفسك فقد عظمت الدنيا فتسقط من عين الله ولا تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم ، فتصغر فى أعينهم، ثم تحرم دنياهم ، فإن لم تحرم كنت قد استبدلت الذى هو أدنى بالذى هو خير .

ولا تعادهم بحيث تظهر العداوة فيطول الأمر عليك فى المعاداة ويذهب دينك ودنياك فيهم ويذهب دينهم فيك إلا إذا رأيت منكرا في الدين فتعادى أفعالهم القبيحة وتنظر إليهم بعين الرحمة لهم لتعرضهم لمقت الله وعقوبته بعصيانهم ، فحسبهم جهنم يصلونها ، فما لك تحقد عليهم ولا تسكن إليهم في مودتهم لك وثنائهم عليك فى وجهك وحسن بشرهم لك فإنك إن طلبت حقيقة ذلك لم تجد فى المائة إلا واحدا ، وربما لا تجده ولا تشك إليهم أحوالك . فيكلك الله إليهم .

ولا تطمع أن يكونوا لك فى الغيب والسر، كما فى العلانية ، فذلك طمع كاذب وأنى تظفر به ولا تطمع فيما فى أيديهم فتستعجل الذل ولا تنال الغرض ، ولا تعل عليهم تكبرا لاستغنائك عنهم ، فإن الله يلجئك إليهم عقوبة على التكبر بإظهار الاستغناء .

وإذا سألت أخا منهم حاجة فقضاها فهو أخ مستفاد، وإن لم يقض فلا تعاتبه فيصير عدوا تطول عليك مقاساته ولا تشتغل بوعظ من لا ترى فيه مخايل القبول فلا يسمع منك ويعاديك .

= جنازة تمخض مخض الزق فقال عليكم بالقصد وعن أبى مسعود قال سألنا نبينا ﷺ عن المشى بالجنازة فقال ما دون الخبب والمستحب أن يسرع بتجهيزه كله .

وليكن وعظك عرضا واسترسالا من غير تنصيص على الشخص ، ومهما رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذى سخرهم لك .

واستعذ بالله أن يكلك إليهم وإذا بلغك عنهم غيبة أو رأيت منهم شرا أو أصابك منهم ما يسوؤك فكل أمرهم إلى الله واستعذ بالله من شرهم ، ولا تشغل نفسك بالمكافاة، فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله ولا تقل لهم لم تعرفوا موضعى ،واعتقد أنك لو استحققت ذلك لجعل الله لك موضعا فى قلوبهم .

فالله المحبب والمبغض إلى القلوب وكن فيهم سميعا لحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بحقهم صموتا عن باطلهم واحذر صحبة أكثر الناس فإنهم لا يقيلون عثرة ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة ، ويحاسبون على النقير والقطمير، ويحسدون على القليل والكثير يتصفون ولا ينصفون ويؤاخذون على الخطأ والنسيان ، ولا يعفون ، يغرون الإخوان على الإخوان بالنميمة والبهتان فصحبة أكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان إن رضوا، فظاهرهم الملق وإن سخطوا ، فباطنهم الحنق لا يؤمنون فى حنقهم ولا يرجون فى ملقهم ، ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب ، يقطعون بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب المنون ، يحصون عليك العثرات فى صحبتهم ليواجهوك بها فى غضبهم ووحشتهم ولا تعول على مودة من لم تخبره حق الخبرة ، بأن تصحبه مدة فى دار أو موضع واحد فتجربه فى عزله وولايته وغناه وفقره أو تسافر معه أو تعامله فى الدينار والدرهم ، أو تقع فى شدة ، فتحتاج إليه . فإن رضيته فى هذه الأحوال فاتخذه أبا لك إن كان كبيرا أو ابنا لك إن كان صغيرا أو أخا إن كان مثلك .

فهذه جملة آداب المعاشرة مع أصناف الخلق .


بسم الله الرحمن الرحيم
نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
إحياء علوم الدين للإمام الغزالى موسوعة إسلامية كبرى لا يستغنى عنها كل مسلم فقد جمع فيه الإمام الغزالى أمور الإسلام على أربعة كتب : العبادات ، والمعاملات ، والمهلكات ، والمنجيات ، فأجاد وأفاد .
وقد أورد الإمام الغزالى آلاف الأحاديث كانت مصدراً لآرائه بعد كتاب الله ، أتى بها محذوفة الأسانيد .
وقد عنى الحافظ العراقى بتخريج بعض الأحاديث وتعقب مصدرها ، ثم جاء السيد محمد الزبيدى الشهير بمرتضى فاستكمل عمل الحافظ العراقى وتعقب بعض الأحاديث التى لم يجد لها الحافظ العراقى أصلا فذكر لها أصولاً تقويها وتنقلها من الضعف إلى القوة وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب الحفّاظ .
ولقد قام شيخ المحدِّثين فى عصره فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى بمراجعة تخريجى الحافظ العراقى والسيد مرتضى الزبيدى ورأى جمعهما فى كتاب واحد وهو أحد أعماله الجليلة المتعددة كترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى ... وغيرها من أعمال لم يقصد بها إلا وجه الله عز وجل .
اتفق جمهور العلماء على أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال لأنها مأمور بها أمراً عامّا ولا تصطدم بعقيدة ولا بأصل من الأصول ولا تحل حراما ولا تحرم حلالاً ، وقد يسوق العلماء الأحاديث الضعيفة بجوار الحديث الحسن أو الصحيح ليزداد السند به قوة وهذا معروف فى فن الحديث .
بمشيئة الله تعالى ستوالى « دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع » نشره فى أعداد متتابعة .
والله ولى التوفيق ،
هانى غريب
ج ٤